المنتقى

من الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية

كتبها
أبو عبدالله محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني

دار عمر بن الخطاب
مكتبة الفلاح

المنتقى

من الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية

لأبي عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني

مكتبة الفلاح

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الناشر
مكتبة الفلاح
اليمن - صعدة - دماج

سيار ٧٧٧٢٨٥٥٠٨
دولي ٠٠٩٦٧٧٧٥١٩٦٥١
E-alfalah1428@yahoo.com

مكتبة الفلاح

فتشبَّهُوا إن لم تكونوا مِثلَهم ... إنَّ التشبه بالكِرام فلاحُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الـمُقَدِّمَة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعُوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإنه لا يخفى على طالبِ علمٍ ما حوته "الكافية الشافية" للإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علمٍ غزير، ودفاعٍ عن الحق، والسنة بجهد كبير، وجهاد للمبتدعة، والمنافقين بقوةِ علم وتدبير.

فرحم اللهُ الإمامَ ابن القيم على ما بذله في كتابه هذا، وينبغي لكل طالبِ علم أن يقرأ هذا الكتاب المفيد، وقد وفقني الله عزوجل -وله الحمد والمنَّة- لقراءته في عام (١٤٢٩هـ)، وكنتُ حدَّثتُ نفسي في تدريسه لإخواني، ثم رأيته كتابًا طويلًا، وفيه شيء من التكرار، فعزمت على انتقاء بعض الأبيات من هذا الكتاب المفيد؛ تيسيرًا للتدريس والحفظ، فأرجو أن

أكون قد وُفِّقْتُ لجمع كثيرٍ من مهماته، ومع ذلك فإني أحثُّ طلبة العلم على الأصل أن يتقنوه، ويقرءُوه؛ فإنَّ هذا المنتقى لا يغني عن أصله، وإنما هو نهر وساقية من بحر.

وقد انتهيت بحمد الله من انتقاء هذا الكتاب "المنتقى من الكافية الشافية" في شعبان من عام (١٤٢٩هـ)، وقد بَوَّبْتُ للأبيات بأبواب من عندي؛ لتسهيل حفظه ودراسته، وذكرت مواضع الأبيات برقمها من الأصل في الحاشية؛ تيسيرًا للرجوع إليها.

وقد اعتمدتُ في هذا الكتاب على النسخة المحققة بتحقيق علي الحلبي، طبعة دار ابن الجوزي.

فأسأل اللهَ جلَّ وعلا أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصله، وأن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، والحمد لله.

كتبه/ أبو عبدالله محمد بن علي بن حزام الفضلي

١٦/ربيع الثاني/١٤٣٠هـ

تَوْحِيدُ الله جَلَّ وَعَلا

١) تَوْحِيدُه نَوْعَانِ عِلْمِيٌّ وَقَصْـ ـدِيٌّ كَمَا قَدْ جُرِّدَ النَّوْعَانِ

٢) فِي سُورَةِ الإِخْلَاص مَعْ تَالٍ لِـ﴿نَصْـ ـرُ الله﴾ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا﴾ بِبَيَانِ

٣) وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبٍ طَرَفَانِ

٤) لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ تَجْرِيدَكَ التَّوحِيدَ لِلدَّيَّانِ

٥) وَكَذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمِ وِتْرِنَا خَتْمًا لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالآذَانِ

٦) وَكَذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِهَذَا الشَّانِ

٧) فَهُمَا إِذًا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ[1]

وقال رَحِمَهُ الله:

٨) شَهِدُوا بِأَنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ

٩) وَهُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ لَا مَعْبُودَ إِلْـ ـلَا وَجْهُهُ الْأَعْلَى العَظِيمُ الشَّانِ

١٠) بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الحَضِيضِ الدَّانِي

١١) وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (٤٧٧٩-٤٧٨٥).

١٢) وَعَلَيْهِمَــا فَلَــكُ العِبَــادَةِ دَائِــرٌ   مَــا دَارَ حَتَّــى قَامَــتِ القُطْبَــانِ

١٣) وَمَــدَارُهُ بِــالْأَمْرِ أَمْــرِ رَسُــولِهِ   لَا بِــالْهَوَى وَالــنَّفْسِ وَالــشَّيْطَانِ

١٤) فَقِيَــامُ دِيْــنِ اللهِ بِــالإِخْلَاصِ وَالْــ   إِحْــسَانِ إِنَّهُمَــا لَــهُ أَصْــلَانِ

١٥) لَــمْ يَنْجُ مِنْ غَــضَبِ الْإِلَــهِ وَنَــارِهِ   إِلَّا الَّــذِي قَامَــتْ بِــهِ الْأَصْــلَانِ

١٦) وَالنَّــاسُ بَعْــدُ فَمُــشْرِكٌ بِإِلَهِــهِ   أَوْ ذُو ابْتِــدَاعٍ أَوْ لَــهُ الْوَصْــفَانِ[1]

وقال رَحِمَهُ اللهُ**:**

١٧) تَوْحِيــدُهُمْ نَوْعَــانِ قَــوْلِيٌّ وَفِعْــ   ــلِيٌّ كِــلَا نَوْعَيْــهِ ذُو بُرْهَــانِ

١٨) فَــالْأَوَّلُ الْقَــوْلِيُّ ذُو نَــوْعَيْنِ أَيْــ   ــضًا فِي كِتَــابِ اللهِ مَوْجُــودَانِ

١٩) إِحْــدَاهُمَا سَــلْبٌ وَذَا نَوْعَــانِ أَيْــ   ــضًا فِي كِتَــابِ اللهِ مَــذْكُورَانِ

٢٠) سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَــا   عَنْــهُ هُمَــا نَوْعَــانِ مَعْقُــولَانِ

٢١) سَــلْبٌ لِمُتَّــصِلٍ وَمُنْفَــصِلٍ هُمَــا   نَوْعَــانِ مَعْرُوفَــانِ أَمَّــا الثَّــانِي

٢٢) سَلْبُ الشَّرِيْكِ مَعَ الظَّهِيْرِ مَعَ الشَّفِيـ   ــعِ بِــدُونِ إِذْنِ الْمَــالِكِ الــدَّيَّانِ

٢٣) وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوجِ وَالْوَلَدِ الَّذِي   نَــسَبُوا إِلَيْــهِ عَابِــدُو الــصُّلْبَانِ

٢٤) وَكَذَاكَ نَفْيُ الْكُفْءِ أَيْضًا وَالْوَلِيْــ   ــيِ لَنَــا سِــوَى الــرَّحْمَنِ ذِي الْغُفْــرَانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (٥١١-٥١٩).

٢٥) وَالْأَوَّلُ التَّنْزِيـهُ لِلـرَّحْمَنِ عَـنْ | وَصْـفِ الْعُيُـوبِ وَكُـلِّ ذِي نُقْـصَانِ
٢٦) هَذَا وَثَـانِي نَـوْعَيِ السَّلْبِ الَّذِي | هُـوَ أَوَّلُ الْأَنْـوَاعِ فِي الْأَوْزَانِ
٢٧) تَنْزِيهُ أَوْصَافِ الْكَمَـال لَـهُ عَـنِ التَّـ | ـشْبِيهِ وَالتَّمْثِيـلِ وَالنُّكْـرَانِ
٢٨) لَسْنَا نُـشَبِّهُ وَصْـفَهُ بِـصِفَاتِنَا | إِنَّ الْمُـشَبِّهَ عَابِـدُ الْأَوْثَـانِ
٢٩) كَـلَّا وَلَا نُخْلِيْـهِ مِـنْ أَوْصَـافِهِ | إِنَّ الْـمُعَطِّلَ عَابِـدُ الْبُهْتَـانِ
٣٠) مَـنْ مَثَّـلَ اللهَ الْعَظِـيمَ بِخَلْقِـهِ | فَهُـوَ النَّـسِيبُ لِمُـشْرِكٍ نَـصْرَانِي
٣١) أَوْ عَطَّـلَ الرَّحْمَنَ مِـنْ أَوْصَـافِهِ | فَهُـوَ الْكَفُـورُ وَلَـيْسَ ذَا إِيْمَـانِ
٣٢) هَـذَا وَمِـنْ تَوْحِيـدِهِم إِثْبَـاتُ أَوْ | صَـافِ الْكَمَـال لِرَبِّنَـا الـرَّحْمَنِ
٣٣) هَـذَا وَثَـانِي نَـوْعَيِ التَّوْحِيْـدِ تَـوْ | حِيْـدُ الْعِبَـادَةِ مِنْـكَ لِلـرَّحْمَنِ
٣٤) أَنْ لَا تَكُـونَ لِغَـيْرِهِ عَبْـدًا وَلَا | تَعْبُـدْ بِغَـيْرِ شَرِيْعَـةِ الْإِيْمَـانِ
٣٥) فَتَقُومَ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَـانِ وَالْـ | إِحْـسَانِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْـلَانِ
٣٦) وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ | ـوحِيدِ كَـالرُّكْنَيْنِ لِلْبُنْيَـانِ
٣٧) وَحَقِيْقَةُ الْإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ الْـمُرَا | دِ فَـلَا يُزَاحِمُـهُ مُـرَادٌ ثَـانِي[1]

(١) منقول من «الكافية» (٣١٩٨-٣٢٠٦)، (٣٢١٦-٣٢٢٢)، (٣٤٧٠-٣٤٧٤).

بَيَانُ أنَّ العُبُودِيَّة حَقٌّ للهِ وَحْدَهُ وَبَيَان حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَيَتَضَمَّنُ الرَّدَّ عَلَى الصُّوفِيَّة

٣٨) الـرَّبُّ رَبٌّ والرَّسُـولُ فَعَبْـدُهُ ... حَقًّـا وَلَـيْسَ لَنَـا إِلَـهٌ ثَـانِي

٣٩) فَلِذَاكَ لَـمْ نَعْبُدْهُ مِثْـلَ عِبَادَةِ الرَّ ... حْمَـنِ فِعْـلَ الـمُـشْرِكِ النَّـصْرَانِي

٤٠) كَلَّا وَلَـمْ نَغْـلُ الغُلُـوَّ كَمَـا نَهَى ... عَنْـهُ الرَّسُـولُ مَخَافَـةَ الكُفْـرَانِ

٤١) للهِ حَـقٌّ لَا يَكُـونُ لِغَـيْرِهِ ... وَلِعَبْـدِهِ حَـقٌّ هُمَـا حَقَّـانِ

٤٢) لَا تَجْعَلُـوا الحَقَّيْنِ حَقًّـا وَاحِـدًا ... مِـنْ غَـيْرِ تَمْيِيـزٍ وَلَا فُرْقَـانِ

٤٣) فَالْـحَجُّ لِلـرَّحْمَنِ دُونَ رَسُـولِهِ ... وَكَـذَا الـصَّلَاةُ وذَبْـحُ ذِي القُرْبَـانِ

٤٤) وَكَـذَا الـسُّجُودُ وَنَـذْرُنَا وَيَمِينُنَـا ... وَكَـذَا مَتَـابُ الْعَبْـدِ مِـنْ عِـصْيَانِ

٤٥) وَكَـذَا التَّوَكُّـلُ وَالْإِنَابَـةُ وَالتُّقَـى ... وَكَـذَا الرَّجَـاءُ وَخَـشْيَةُ الـرَّحْمَنِ

٤٦) وَكَـذَا الْعِبَـادَةُ وَاسْـتِعَانَتُنَا بِـهِ ... إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ ذَانِ تَوْحِيـدَانِ

٤٧) وَعَلَيْهِمَـا قَـامَ الْوُجُـودُ بِـأَسْرِهِ ... دُنْيَـا وَأُخْـرَى حَبَّـذَا الرُّكْنَـانِ

٤٨) وَكَذَلِكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتْـ ... ـتَهْلِيلُ حَـقُّ إِلَهِنَـا الـدَّيَّانِ

٤٩) لَكِنَّمَـا التَّعْزِيـرُ وَالتَّـوْقِيرُ حَـقْ ... قٌ لِلرَّسُـولِ بِمُقْتَـضَى الْقُـرْآنِ

٥٠) وَالْـحُبُّ وَالْإِيمَـانُ وَالتَّـصْدِيقُ لَا ... يَخْـتَصُّ بَـلْ حَقَّـانِ مُـشْتَرِكَانِ

٥١) هَـذِي تَفَاصِيلُ الحُقُـوقِ ثَلَاثَـةٌ ... لَا تَجْهَلُوهَـا يَـا أُولِي العُـدْوَانِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٩٧٨-٣٩٩١).

تَوْحِيدُ اللهِ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ

٥٢) هَذَا وَفَتْحُ البَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ ... إِلَّا بِمُفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانِ

٥٣) مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّـ ... ـوْحِيْدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ

٥٤) أَسْنَانُهُ الأَعْمَالُ وَهْيَ شَرَائِعُ الْـ ... إِسْلَامِ وَالْمُفْتَاحُ بِالأَسْنَانِ

٥٥) لَا تُلْغِيَنْ هَذَا الْمِثَالَ فَكَمْ بِهِ ... مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي العِرْفَانِ[1]

التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ

٥٦) وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ... ذَا القِسْمُ لَيْسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ

٥٧) وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ لِلرَّحْمَنِ أَيْـ ... ـيًا كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانِ

٥٨) يَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ ... وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

٥٩) وَاللهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللهِ فِي ... خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانِ

٦٠) فَاللهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الْخَلَّاقُ وَالرَّ ... زَّاقُ مُولِي الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٦١) لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ بِاللهِ فِي ... حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٤٩٨١-٤٩٨٤).

(٢) منقول من «الكافية» (٣٤٩٢-٣٤٩٧).

تَحْذِيرُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَسْبَابِ الشِّرْكِ حِمَايَةً لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ

٦٢) وَلَقَدْ نَهَى ذَا الْـخَلْقَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فِعْلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٦٣) وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ ... عِيدًا حِذَارَ الشِّرْكِ بِالرَّحْمَنِ

٦٤) وَدَعَا بِأَنْ لَا يُجْعَلَ الْقَبْرُ الَّذِي ... قَدْ ضَمَّهُ وَثَنًا مِنَ الْأَوْثَانِ

٦٥) فَأَجَابَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دُعَاءَهُ ... وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الْـجُدْرَانِ

٦٦) حَتَّى اغْتَدَتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ ... فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ

٦٧) وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الْوَفَاةِ مُصَرِّحًا ... بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمُ بِأَذَانِ

٦٨) وَعَنَى الْأُولَى جَعَلُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدًا ... وَهُمُ الْيَهُودُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

٦٩) وَاللهِ لَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ ... لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالْـحِيطَانِ[1]

قَاعِدَةٌ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَدَلَالَتِهَا

٧٠) وَدِلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَا ... ثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانِ

٧١) دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضَمُّنًا ... وَكَذَا الْتِزَامًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ

٧٢) أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهْيَ أَنْ ... نَ الِاسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٤٠٣٩-٤٠٤٦).

٧٣) ذَاتُ الإِلَهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذي يُشْتَقُّ مِنْهُ الإِسْمُ بِالْمِيزَانِ

٧٤) لَكِنْ دِلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٧٥) وَكَذَا دِلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتُقَّ مِنْهَا فَالْتِزَامٌ دَانِي

٧٦) وَإِذَا أَرَدْتَ لِذَا مِثَالًا بَيِّنًا فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ

٧٧) ذَاتُ الإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهَذَا اللَّفْظِ مَدْلُولَانِ

٧٨) إِحْدَاهُمَا بَعْضٌ لِذَا الْمَوْضُوعِ فَهْـ ـيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٧٩) لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ ـمَعْنَى لُزُومَ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ

٨٠) فَلِذَا دِلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْتِزَا مٍ بَيِّنٍ وَالْحَقُّ ذُو تِبْيَانِ[1]

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

٨١) وَالْوَصْفُ مَعْنًى قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَالْـ أَسْمَاءُ أَعْلَامٌ لَهُ بِوِزَانِ

٨٢) أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِي

٨٣) وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ وَالْفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الْأَمْرَانِ

٨٤) وَالْحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلَّقَا تٍ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ

٨٥) وَلَرُبَّمَا يُعْنَى بِهِ الْإِخْبَارُ عَنْ آثَارِهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٤١٤-٣٤٢٤).

٨٦) وَالْفِعلُ إِعْطَاءُ الْإِرَادَةِ حُكْمَهَا ... مَعْ قُدْرَةِ الفَعَّالِ وَالْإِمْكَانِ

٨٧) فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ ... فَجَمِيعُ هَذَا بَيِّنُ الْبُطْلَانِ[1]

بَيَانُ حَقِيْقَةِ الإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَبَيَانُ طَوَائِفِ الْمُلْحِدِيْنَ

٨٨) أَسْمَاؤُهُ أَوصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا ... مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعَانِي

٨٩) إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ ... كُفْرٌ مَعَاذَ اللهِ مِنْ كُفْرَانِ

٩٠) وَحَقِيْقَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا الْمَيْلُ بِالْـ ... إِشْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ

٩١) فَالْمُلْحِدُونَ إِذًا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ ... فَعَلَيْهِمُ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

٩٢) فَالْمُشْرِكُونَ لِأَنَّهُمْ سَمَّوا بِهَا ... أَوْثَانَهُمْ قَالُوا إِلَهٌ ثَانِي

٩٣) وَكَذَاكَ أَهْلُ الإتِّحَادِ فَإِنَّهُمْ ... إِخْوَانُهُمْ مِنْ أَقْرَبِ الإِخْوَانِ

٩٤) أَعْطُوا الْوُجُودَ جَمِيْعَهُ أَسْمَاءَهُ ... إِذْ كَانَ عَيْنَ اللهِ ذِي السُّلْطَانِ

٩٥) وَالْمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيْلِ إِذْ ... يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ

٩٦) مَا ثَمَّ غَيْرُ الإِسْمِ أَوَّلَهُ بِمَا ... يَنْفِي الْحَقِيْقَةَ نَفْيَ ذِي بُطْلَانِ

٩٧) هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا ... فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ

٩٨) ذَا جَاحِدُ الرَّحْمَنِ رَأْسًا لَمْ يُقِرْ ... رَ بِخَالِقٍ أَبَدًا وَلَا رَحْمَنِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٦٤-٢٧٧٠).

٩٩) هَـذَا هُـوَ الْإِلْحَـادُ فَاحْـذَرْهُ لَعَـلْ ... لَ اللهَ أَنْ يُنْجِيْـكَ مِـنْ نِـيْرَانِ

١٠٠) وَتَفُـوزَ بِـالزُّلْفَى لَدَيْـهِ وَجَنَّـةِ الْـ ... ـمَأْوَى مَـعَ الْغُفْـرَانِ وَالرِّضْـوَانِ[1]

إتِّصَافُ اللهِ بِصِفَاتِهِ وَدَوَامِ أَفْعَالِهِ أَزَلاً وَأَبَدًا

١٠١) وَالآخَرُونَ أُوْلُو الْـحَدِيْثِ كَأَحْمَدٍ ... ذَاكَ ابْـنُ حَنْبَـلٍ الـرِّضَى الـشَّيْبَانِي

١٠٢) قَـدْ قَـالَ إِنَّ اللهَ حَقًّـا لَـمْ يَـزَلْ ... مُتَكَلِّمًـا إِنْ شَـاءَ ذُو إِحْـسَانِ

١٠٣) جَعَلَ الْكَلَامَ صِـفَاتِ فِعْـلٍ قَـائِمٍ ... بِالـذَّاتِ لَـمْ يُفْقَـدْ مِـنَ الـرَّحْمَنِ

١٠٤) وَكَذَاكَ نَصَّ عَلَى دَوَامِ الفِعْلِ بِالْـ ... إِحْـسَانِ أَيْـضًا فِي مَكَـانٍ ثَـانِي

١٠٥) وَكَـذَا ابْـنُ عَبَّـاسٍ فَرَاجِـعْ قَوْلَـهُ ... لَـمَّـا أَجَـابَ مِـسَائِلَ الْقُـرْآنِ

١٠٦) وَكَذَاكَ جَعْفَرٌ الْإِمَامُ الـصَّادِقُ الْـ ... ـمَقْبُولُ عِنْـدَ الْـخَلْقِ ذُو الْعِرْفَـانِ

١٠٧) قَدْ قَالَ لَـمْ يَزَلِ الْـمُهَيْمِنُ مُحْسِنًا ... بَـرًّا جَـوَادًا عِنْـدَ كُـلِّ أَوَانِ

١٠٨) وَكَـذَا الْإِمَـامُ الـدَّارِمِيُّ فَإِنَّـهُ ... قَـدْ قَـالَ مَـا فِيْـهِ هُـدَى الْـحَيْرَانِ

١٠٩) قَالَ الْـحَيَاةُ مَعَ الفِعَـالِ كِلَاهُمَا ... مُتَلَازِمَـانِ فَلَـيْسَ يَفْتَرِقَـانِ

١١٠) صَدَقَ الْإِمَامُ فَكُلُّ حَـيٍّ فَهْـوَ فَعَّـا ... لٌ وَذَا فِي غَايَـةِ التِّبْيَـانِ

١١١) إِلَّا إِذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَوَانِـعٌ ... مِـنْ آفَـةٍ أَوْ قَـاسِرِ الْـحَيَوَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٣٤٢٥-٣٤٢٩)، (٣٤٣١، ٣٤٣٢، ٣٤٣٥، ٣٤٣٦)، (٣٤٥٨-٣٤٦١).

١١٢) وَالرَّبُّ لَيْسَ لِفِعْلِهِ مِنْ مَانِعٍ ... مَا شَاءَ كَانَ بِقُدْرَةِ الدَّيَّانِ

١١٣) وَمَشِيئَةُ الرَّحْمَنِ لَازِمَةٌ لَهُ ... وَكَذَاكَ قُدْرَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ

١١٤) هَذَا وَقَدْ فَطَرَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ ... أَنَّ الْمُهَيْمِنَ دَائِمُ الْإِحْسَانِ

١١٥) أَوَلَسْتَ تَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ ... يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالسُّلْطَانِ

١١٦) وَقَدِيمَ الإِحْسَانِ الْكَثِيرِ وَدَائِمَ الْـ ... ـجُودِ الْعَظِيمِ وَصَاحِبَ الْغُفْرَانِ

١١٧) مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ عَلَيْهِمْ فِطْرَةٌ ... فُطِرُوا عَلَيْهَا لَا تَوَاصٍ ثَانِي

١١٨) أَوَلَيْسَ فِعْلُ الرَّبِّ تَابِعَ وَصْفِهِ ... وَكَمَالِهِ أَفَذَاكَ ذُو حِدْثَانِ

١١٩) وَكَمَالُهُ سَبَبُ الْفِعَالِ وَخَلْقُهُ ... أَفْعَالَهُمْ سَبَبُ الْكَمَالِ الثَّانِي

١٢٠) أَوَ مَا فِعَالُ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ ... أَفَذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الْمَنَّانِ

١٢١) أَزَلًا إِلَى أَنْ صَارَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ ... مُتَمَكِّنًا وَالْفِعْلُ ذُو إِمْكَانِ

١٢٢) تَاللهِ قَدْ ضَلَّتْ عُقُولُ الْقَوْمِ إِذْ ... قَالُوا بِهَذَا الْقَوْلِ ذِي الْبُطْلَانِ

١٢٣) مَاذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّدًا ... حَتَّى تَمَكَّنَ فَانْطِقُوا بِبَيَانِ

١٢٤) وَالرَّبُّ لَيْسَ مُعَطَّلًا عَنْ فِعْلِهِ ... بَلْ كُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

١٢٥) وَالْأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ وَصْفُ كَمَالِهِ ... مَا فَقْدُ ذَا وَوُجُودُهُ سِيَّانِ

١٢٦) وَتَخَلُّفُ التَّأْثِيرِ بَعْدَ تَمَامِ مُو ... جِبِهِ مُحَالٌ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ

١٢٧) واللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ ... وَمَشِيئَةٍ وَيَلِيهِمَا وَصْفَانِ

١٢٨) الْعِلْمُ مَعْ وَصْفِ الْحَيَاةِ وَهَذِهِ ... أَوْصَافُ ذَاتِ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ

١٢٩) وَبِهَا تَمَامُ الْفِعْلِ لَيْسَ بِدُونِهَا ... فِعْلٌ يَتِمُّ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ

١٣٠) فَلِأَيِّ شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّرَ فِعْلُهُ ... مَعَ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّ بِالْأَرْكَانِ

١٣١) مَا كَانَ مُمْتَنِعًا عَلَيْهِ الْفِعْلُ بَلْ ... مَا زَالَ فِعْلُ اللهِ ذَا إِمْكَانِ

١٣٢) وَاللهُ عَابَ الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ ... عَبَدُوا الْحِجَارَةَ فِي رِضَى الشَّيْطَانِ

١٣٣) وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِخَا ... لِقَةٍ وَلَيْسَتْ ذَاتَ نُطْقِ بَيَانِ

١٣٤) فَأَبَانَ أَنَّ الْفِعْلَ وَالتَّكْلِيمَ مِنْ ... أَوْثَانِهِمْ لَا شَكَّ مَفْقُودَانِ

١٣٥) فَإِذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا ... بِإِلَهٍ حَقٍّ وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ

١٣٦) وَاللهُ فَهْوَ إِلَهُ حَقٍّ دَائِمًا ... أَفَعَنْهُ ذَا الْوَصْفَانِ مَسْلُوبَانِ

١٣٧) أَزَلًا وَلَيْسَ لِفَقْدِهَا مِنْ غَايَةٍ ... هَذَا الْمُحَالُ وَأَعْظَمُ الْبُطْلَانِ

١٣٨) إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ حَقًّا لَمْ يَزَلْ ... أَبَدًا إِلَهَ الْحَقِّ ذَا سُلْطَانِ

١٣٩) فَكَذَاكَ أَيْضًا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا ... بَلْ فَاعِلًا مَا شَاءَ ذَا إِحْسَانِ

١٤٠) وَاللهِ مَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي لِذَا ... بِالرَّدِّ وَالإِبْطَالِ وَالنُّكْرَانِ

١٤١) بَلْ لَيْسَ فِي الْمَعْقُولِ غَيْرُ ثُبُوتِهِ ... لِلْخَالِقِ الْأَزَلِيِّ ذِي الْإِحْسَانِ

١٤٢) هَذَا وَمَا دُونَ الْمُهَيْمِنِ حَادِثٌ ... لَيْسَ الْقَدِيمُ سِوَاهُ فِي الْأَكْوَانِ

١٤٣) وَاللهُ سَابِقُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ ... مَا رَبُّنَا وَالْخَلْقُ مُقْتَرِنَانِ

١٤٤) وَاللهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ الْعَظِيمُ الشَّانِ

١٤٥) لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ الْمُلْحِدُ ... زِنْدِيقُ صَاحِبُ مَنْطِقِ الْيُونَانِ

١٤٦) بِدَوَامِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَشْهُودِ وَالْـ ... أَرْوَاحِ فِي أَزَلٍ وَلَيْسَ بِفَانِي

١٤٧) هَذِي مَقَالَاتُ الْمَلَاحِدَةِ الْأُلَى ... كَفَرُوا بِخَالِقِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ[1]

١٤٨) فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ ... قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

١٤٩) كَتَسَلْسُلِ التَّأْثِيرِ فِي مُسْتَقْبَلٍ ... هَلْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فَرْقَانِ

١٥٠) وَاللهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلَا ... نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ

١٥١) فِي سَلْبِ إِمْكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّهِ ... هَذِي الْعُقُولُ وَنَحْنُ ذُو أَذْهَانِ

١٥٢) فَلْيَأْتِ بِالْفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ ... فَرْقًا يَبِينُ لِصَالِحِ الأَذْهَانِ

١٥٣) وَكَذَاكَ سَوَّى الْجَهْمُ بَيْنَهُمَا كَذَا الْـ ... عَلَّافُ فِي الْإِنْكَارِ وَالْبُطْلَانِ

١٥٤) وَلِأَجْلِ ذَا حَكَمَا بِحُكْمٍ بَاطِلٍ ... قَطْعًا عَلَى الْجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ

١٥٥) فَالْجَهْمُ أَفْنَى الذَّاتَ وَالْعَلَّافُ لِلْـ ... حَرَكَاتِ أَفْنَى قَالَهُ الثَّوْرَانِ

١٥٦) وَأَبُو عَلِيٍّ وَابْنُهُ وَالأَشْعَرِيْ ... يُ وَبَعْدَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ الرَّبَّانِي

١٥٧) وَجَمِيعُ أَرْبَابِ الْكَلَامِ البَاطِلِ الْـ ... مَذْمُومِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْإِيمَانِ

١٥٨) فَرَّقُوا وَقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ ... حَقٌّ وَفِي أَزَلٍ بِلَا إِمْكَانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (٨٧٨-٩٢٤).

١٥٩) قَالُوا لِأَجْلِ تَنَاقُضِ الْأَزَلِيِّ وَالْـ　　أَحْدَاثِ مَا هَذَانِ يَجْتَمِعَانِ

١٦٠) لَكِنْ دَوَامُ الْفِعْلِ فِي مُسْتَقْبَلٍ　　مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِنَ النُّكْرَانِ

١٦١) فَانْظُرْ إِلَى التَّلْبِيْسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ　　وِيجًا عَلَى العُورَانِ وَالْعُمْيَانِ

١٦٢) مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بِأَنَّ الفَرْدَ ذُو　　أَزَلٍ لِذِي ذِهْنٍ وَلَا أَعْيَانِ

١٦٣) بَلْ كُلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مَسْبُوقٌ بِفَرْ　　دٍ قَبْلَهُ أَبَدًا بِلَا حُسْبَانِ

١٦٤) وَنَظِيرُ هَذَا كُلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مَلْـ　　ـحُوقٌ بِفَرْدٍ بَعْدَهُ حُكْمَانِ

١٦٥) النَّوْعُ وَالآحَادُ مَسْبُوقٌ وَمَلْـ　　ـحُوقٌ وَكُلٌّ فَهْوَ مِنْهَا فَانِي

١٦٦) وَالنَّوْعُ لَا يَفْنَى أَخِيرًا فَهْوَ لَا　　يَفْنَى كَذَلِكَ أَوَّلًا بِبَيَانِ

١٦٧) وَتَعَاقُبُ الآنَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ　　فِي الذِّهْنِ وَهْوَ كَذَاكَ فِي الأَعْيَانِ

١٦٨) فَإِذَا أَبَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ أَوَّلُ الْـ　　آنَاتِ مُفْتَتَحٌ بِلَا نُكْرَانِ

١٦٩) مَا كَانَ ذَاكَ الآنَ مَسْبُوقًا يُرَى　　إِلَّا بِسَلْبِ وُجُودِهِ الحَقَّانِي

١٧٠) فَيُقَالُ مَا تَعْنُونَ بِالآنَاتِ هَلْ　　تَعْنُونَ مُدَّةَ هَذِهِ الأَزْمَانِ

١٧١) مِنْ حِيْنِ إِحْدَاثِ السَّمَاوَاتِ العُلَى　　وَالأَرْضِ وَالأَفْلَاكِ وَالقَمَرَانِ

١٧٢) وَنَظُنُّكُمْ تَعْنُونَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ　　مِنْ قَبْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ

١٧٣) هَلْ جَاءَكُمْ فِي ذَاكَ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ　　نَصٍّ وَمِنْ نَظَرٍ وَمِنْ بُرْهَانِ

١٧٤) هَذَا الْكِتَابُ وَهَذِهِ الآثَارُ وَالْـ　　ـمَعْقُولُ فِي الفِطَرَاتِ وَالأَذْهَانِ

١٧٥) إِنَّـا نُحَـاكِمُكُم إِلَى مَـا شِـئْتُمُ ... مِنْهَـا فَحُكْـمُ الْـحَقِّ ذُو تِبْيَـانِ

١٧٦) أَوَلَيْسَ خَلْقُ الْكَوْنِ فِي الأَيَّامِ كَا ... نَ وَذَاكَ مَـأْخُوذٌ مِـنَ القُـرْآنِ

١٧٧) أَوَلَـيْسَ ذَلِكُـمُ الزَّمَـان بِمُـدَّةٍ ... كَحُـدُوثِ شَيْءٍ وَهْـوَ عَـيْنُ زَمَـانِ

١٧٨) فَحَقِيْقَـةُ الأَزْمَـانِ نِـسْبَةُ حَـادِثٍ ... لِـسِوَاهُ تِلْـكَ حَقِيْقَـةُ الأَزْمَـانِ

١٧٩) وَاذْكُرْ حَدِيْثَ السَّبْقِ لِلتَّقْدِيْرِ وَالتَّـ ... ـوْقِيْتِ قَبْـلَ جَمِيـعِ ذِي الأَعْيَـانِ

١٨٠) خَمْسِيْنَ أَلْفًا مِـنْ سِـنِينِ عَـدُّهَا الْـ ... ـمُخْتَارُ سَـابِقَةً لِـذِي الأَكْـوَانِ

١٨١) هَذَا وَعَرْشُ الـرَّبِّ فَـوْقَ الْـمَـاءِ ... قَبْـلِ الـسِّنِينَ بِمُـدَّةٍ وَزَمَـانِ

١٨٢) وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي الْقَلَمِ الَّـذِي ... كُتِـبَ الْقَـضَاءُ بِـهِ مِـنَ الـدَّيَانِ

١٨٣) هَلْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ ... قَـوْلَانِ عِنْـدَ أَبِي العَـلَا الهَمَـذَانِي[1]

١٨٤) وَالْـحَقُّ أَنَّ الْـعَرْشَ قَبْـلُ لِأَنَّـهُ ... قَبْـلَ الْكِتَابَـةِ كَـانَ ذَا أَرْكَـانِ

١٨٥) وَكِتَابَـةُ القَلَـمِ الـشَّرِيْفِ تَعَقَّبَـتْ ... إِيجَـادَهُ مِـنْ غَـيْرِ فَـصْلِ زَمَـانِ

١٨٦) لَـمَّـا بَـرَاهُ اللهُ قَـال اكْتُـبْ كَـذَا ... فَغَـدَا بِـأَمْرِ اللهِ ذَا جَرَيَـانِ

١٨٧) فَجَـرَى بِمَـا هُـوَ كَـائِنٌ أَبَـدًا إِلَى ... يَـوْمِ الْـمَعَادِ بِقُـدْرَةِ الـرَّحْمَنِ

١٨٨) أَفَكَـانَ رَبُّ الْعَرْشِ جَـلَّ جَلَالُـهُ ... مِـنْ قَبْـلُ ذَا عَجْـزٍ وَذَا نُقْـصَانِ

١٨٩) أَمْ لَـمْ يَزَلْ ذَا قُـدْرَةٍ وَالفِعْلُ مَقْـ ... ـدُورٌ لَـهُ أَبَـدًا وَذُو إِمْكَـانِ[2]

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو العلاء الهمذاني العطَّار، توفي سنة (٤٨٨هـ).

(٢) منقول من "الكافية" (٩٥٦-٩٩٧).

مَا يُضَافُ إِلَى اللهِ مِنَ الأَعْيَانِ وَالأَوْصَافِ

١٩٠) وَاللهُ أَخْبَرَ فِي الكِتَابِ بِأَنَّهُ ... مِنْهُ وَمَجْرُورٌ بِـ(مِنْ) نَوْعَانِ

١٩١) عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بِالْعَيْنِ فَالْـ ... أَعْيَانُ خَلْقُ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ

١٩٢) وَالْوَصْفُ بِالْمَجْرُورِ قَامَ لِأَنَّهُ ... أَوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ

١٩٣) وَنَظِيرُ ذَا أَيْضًا سَوَاءٌ مَا يُضَا ... فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ وَمِنْ أَعْيَانِ

١٩٤) فَإِضَافَةُ الْأَوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمَنْ ... قَامَتْ بِهِ كَإِرَادَةِ الرَّحْمَنِ

١٩٥) وَإِضَافَةُ الْأَعْيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ ... مُلْكًا وَخَلْقًا مَا هُمَا سِيَّانِ[1]

عُلُوُّ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتِوَاؤُهُ عَلَى عَرْشِهِ

١٩٦) وَلَقَدْ أَتَانَا عَشْرُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْـ ... ـمَنْقُولِ فِي فَوْقِيَّةِ الرَّحْمَنِ

١٩٧) مَعَ مِثْلِهَا أَيْضًا تَزِيدُ بِوَاحِدٍ ... هَا نَحْنُ نَسْرُدُهَا بِلَا كِتْمَانِ

١٩٨) مِنْهَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ الْعَرْشِ ... سَبْعٍ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

١٩٩) وَكَذَلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا لَامٍ وَلَوْ ... كَانَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ فِي الْأَذْهَانِ

٢٠٠) لَأَتَتْ بِهَا فِي مَوْضِعٍ كَيْ يُحْمَلَ الْـ ... ـبَاقِي عَلَيْهَا بِالبَيَانِ الثَّانِي[2]

٢٠١) هَذَا وَمِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا يَبْطُلُ التَّـ ... ـفْسِيرُ بِاسْتَوْلَى لِذِي العِرْفَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٧٣٧-٧٤٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١١١٣-١١١٤).

٢٠٢) قَدْ أُفْرِدَتْ بِمُصَنَّفٍ لِإِمَام هَـ ـــذَا الشَّأْنِ بَحْرِ العَالَـم الحَـرَّانِي

٢٠٣) هَـذَا وَثَانِيهَـا صَرِيـحُ عُلُـوِّهِ وَلَـهُ بِحُكْـم صَرِيحِـهِ لَفْظَـانِ

٢٠٤) لَفْظُ العَلِيِّ وَلَفْظَةُ الأَعْلَى مُعَرْ رَفَـةً أَتَتْـكَ هُنَـا لِقَصْدِ بَيَـانِ

٢٠٥) إِنَّ العُلُـوَّ لَـهُ بِمُطْلَقِـهِ عَلَى التْـ ـتَعْمِيمِ وَالْإِطْـلَاقِ بِالبُرْهَـانِ

٢٠٦) وَلَـهُ العُلُـوُّ مِنَ الوُجُـوهِ جَمِيعِهَا ذَاتًـا وَقَهْـرًا مَـعْ عُلُـوِّ الشَّانِ

٢٠٧) لَكِـنْ نُفَـاةُ عُلُـوِّهِ سَـلَبُوهُ إِكْـ ـمَـالَ العُلُـوِّ فَصَارَ ذَا نُقْصَانِ[1]

٢٠٨) هَذَا وَثَالِثُهَا صَرِيـحُ الْفَـوْقِ مَصْـ ـحُوبًا بِـ(مِنْ) وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ

٢٠٩) إِحْدَاهُمَا هُوَ قَابِلُ التَّأْوِيلِ وَالْـ أَصْـلُ الْـحَقِيقَةُ وَحْـدَهَا بِبَيَـانِ

٢١٠) فَإِذَا ادَّعَـى تَأْوِيـلَ ذَلِـكَ مُـدَّعٍ لَـمْ تُقْبَـلِ الدَّعْوَى بِـلَا بُرْهَـانِ

٢١١) لَكِنَّمَـا الْـمَجْرُورُ لَيْسَ بِقَابِلِ التْـ ـتَأْوِيلِ فِي لُغَـةٍ وَعُـرْفِ لِسَانِ[2]

٢١٢) وَالْفَوْقُ وَصْفٌ ثَابِتٌ بِالذَّاتِ مِنْ كُـلِّ الوُجُـوهِ لِفَـاطِرِ الْأَكْـوَانِ

٢١٣) لَكِـنْ نُفَـاةُ الْفَـوْقِ مَـا وَفَّـوْا بِـهِ جَحَـدُوا كَمَـالَ الْفَـوْقِ لِلـدَّيَّانِ

٢١٤) بَـلْ فَسَّرُوهُ بِـأَنَّ قَـدْرَ اللهِ أَعْـ ـلَى لَا بِفَـوْقِ الـذَّاتِ لِلـرَّحْمَنِ

٢١٥) قَالُوا وَهَـذَا مِثْلُ قَـوْلِ النَّـاسِ فِي ذَهَـبٍ يُـرَى مِـنْ خَالِصِ العِقْيَـانِ

٢١٦) هُوَ فَوْقَ جِنْسِ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ لَا بِالـذَّاتِ بَـلْ فِي مُقْتَضَى الأَثْمَـانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١١٢٢-١١٢٨).

(٢) منقول من «الكافية» (١١٤٠-١١٤٣).

٢١٧) وَالْفَوْقُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا ... للهِ ثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ

٢١٨) هَذَا الَّذِي قَالُوا وَفَوْقُ الْقَهْرِ وَالْـ ... ـفَوْقِيَّةُ الْعُلْيَا عَلَى الْأَكْوَانِ

٢١٩) هَذَا وَرَابِعُهَا عُرُوجُ الرُّوحِ وَالْـ ... أَمْلَاكِ صَاعِدَةً إِلَى الرَّحْمَنِ

٢٢٠) وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَتَيْنِ كِلَاهُمَا اشْـ ... ـتَمَلَا عَلَى التَّقْدِيرِ بِالْأَزْمَانِ

٢٢١) هَذَا وَخَامِسُهَا صُعُودُ كَلَامِنَا ... بِالطَّيِّبَاتِ إِلَيْهِ وَالْإِحْسَانِ

٢٢٢) وَكَذَا صُعُودُ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَا ... تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الْإِيمَانِ

٢٢٣) وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ ... أَيْضًا إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

٢٢٤) وَكَذَا عُرُوجُ مَلَائِكٍ قَدْ وُكِّلُوا ... مِنَّا بِأَعْمَالٍ وَهُمْ بَدَلَانِ[1]

٢٢٥) وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى ... حَقًّا إِلَيْهِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

٢٢٦) وَكَذَاكَ تَصْعَدُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ ... لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الْأَبْدَانِ[2]

٢٢٧) هَذَا وَسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزُو ... لُ كَذَلِكَ التَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ

٢٢٨) وَاللهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ ... تَنْزِيلُهُ بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ[3]

٢٢٩) وَكَذَا نُزُولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... فِي النِّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وَذَاكَ الثَّانِي[4]

٢٣٠) هَذَا وَثَامِنُهَا بِسُورَةِ غَافِرٍ ... هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١١٨٩-١١٩٢).
(٢) منقول من «الكافية» (١٢٠٠-١٢٠١).
(٣) منقول من «الكافية» (١٢٠٥-١٢٠٦).
(٤) منقول من «الكافية» (١٢٠٩).

٢٣١) دَرَجَاتُـه مَرْفُوعَـةٌ كَمَعَـارِجِ ... أَيْـضًا لَـهُ وَكِلَاهُمَـا رَفْعَـانِ

٢٣٢) وَفَعِيلُ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ ... وَسِيَاقُهَا يَأْبَـاهُ ذُو التِّبْيَـانِ

٢٣٣) لَكِنَّهَـا مَرْفُوعَـةٌ دَرَجَاتُـهُ ... لِكَمَـالِ رِفْعَتِـهِ عَلَى الأَكْـوَانِ

٢٣٤) هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ ... عَنْـهُ وَخُـذْ مَعْنَـاهُ فِي القُـرْآنِ[1]

٢٣٥) هَـذَا وَتَاسِعُهَا النُّصُوصُ بِأَنَّـهُ ... فَـوْقَ السَّمَـاءِ وَذَا بِـلَا حُسْبَانِ

٢٣٦) فَاسْتَحْضِرِ الوَحْيَيْنِ وَانْظُرْ ذَاكَ تَلْـ ... ـقَاهُ مُبِيْنًـا وَاضِـحَ التِّبْيَـانِ[2]

٢٣٧) لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إِلَـهِنَا ... عَقْـلًا وَلَا عُرْفًـا وَلَا بِلِسَـانِ

٢٣٨) إِذْ أَجْمَعَ السَّلَفُ الكِرَامُ بِأَنَّ مَعْـ ... ـنَاهَا كَمَعْنَـى فَـوْقَ بِالبُرْهَـانِ

٢٣٩) أَوْ أَنَّ لَفْـظَ سَمَـائِهِ يُعْنَـى بِـهِ ... نَفْـسُ العُلُـوِّ الْـمُطْلَقِ الـحَقَّانِي

٢٤٠) وَالرَّبُّ فِيهِ وَلَيْسَ يَحْصُرُهُ مِنَ الْـ ... ـمَخْلُوقِ شَيْءٌ عَـزَّ ذُو السُّلْطَانِ

٢٤١) كُـلُّ الـجِهَاتِ بِأَسْرِهَـا عَدَمِيَّـةٌ ... فِي حَقِّـهِ هُـوَ فَوْقَهَـا بِبَيَـانِ

٢٤٢) قَدْ بَانَ عَنْهَـا كُلِّهَـا فَهُـوَ الْمُحِيـ ... ـطُ وَلَا يُحَـاطُ بِخَـالِقِ الأَكْـوَانِ

٢٤٣) مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بَعْدُ ذُو التَّعْطِيلِ مِنْ ... وَصْـفِ العُلُـوِّ لِرَبِّنَـا الـرَّحْمَنِ[3]

٢٤٤) هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ ... أَمْلَاكِـهِ بِالعِنْـدِ لِلـرَّحْمَنِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١٢١٨-١٢٢٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٢٧-١٢٢٨).

(٣) منقول من «الكافية» (١٢٣١-١٢٣٧).

٢٤٥) وَكَذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ـــدِ الله فَــوْقَ العَــرْشِ ذُو تِبْيَــانِ

٢٤٦) لَوْ لَـمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَـوْقَ الـوَرَى كَــانُوا جَمِيْعًــا عِنْـدَ ذِي الـسُّلْطَانِ[1]

٢٤٧) هَــذَا وَحَـادِيَ عَـشْرَهُنَّ إِشَـارَةٌ نَحْـــوَ العُلُـــوِّ بِإِصْـبَعٍ وَبَنَــانِ

٢٤٨) لله جَــلَّ جَلَالُــهُ لَا غَــيْرِهِ إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكٌ مِــنَ الإِنْــسَانِ

٢٤٩) وَلَقَدْ أَشَـارَ رَسُـولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ ـحَجِّ العَظِـيْمِ بِمَوقِـفِ الغُفْـرَانِ

٢٥٠) نَحْوَ السَّمَـاءِ بِإِصْبَعٍ قَـدْ كُرِّمَـتْ مُسْتَــشْهِدًا للوَاحِــدِ الــرَّحْمَنِ

٢٥١) يَـا رَبُّ فَاشْـهَدْ أَنَّنِـي بَلَّغْـتُهُمْ وَيُــشِيرُ نَحْــوَهُمُ لِقَـصْدِ بَيَــانِ

٢٥٢) فَغَـدَا البَنَـانُ مُرَفَّعًـا وَمُـصَوَّبًا صَـــلَّى عَلَيْــكَ اللهُ ذُو الغُفْــرَانِ

٢٥٣) أَدَّيْــتَ ثُــمَّ نَـصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَـا حَــقَّ الـبَلَاغِ الوَاجِـبِ الـشُّكْرَانِ

٢٥٤) هَذَا وَثَانِي عَشْرِهَا وَصْـفُ الظُّهُـو رِ لَــهُ كَمَــا قَــدْ جَـاءَ فِي القُـرْآنِ

٢٥٥) وَالظَّـاهِرُ العَـالِي الَّـذِي مَـا فَوْقَـهُ شَيْءٌ كَمَــا قَــدْ قَــالَ ذُو البُرْهَــانِ

٢٥٦) حَقًّــا رَسُــولُ الله ذَا تَفْـسِيرُهُ وَلَقَــدْ رَوَاهُ مُــسْلِمٌ بِــضَمَانِ

٢٥٧) فَاقْبَلْـهُ لَا تَقْبَلْ سِـوَاهُ مِـنَ التَّفَـا سِــيرِ الَّتِــي قِيلَــتْ بِــلَا بُرْهَــانِ

٢٥٨) وَالـشَّيءُ حِـينَ يَـتِمُّ مِنْـهُ عُلُـوُّهُ فَظُهُـــورُهُ فِي غَايَـــةِ التِّبْيَــانِ

٢٥٩) أَوَ مَا تَرَى هَذِي الـسَّمَا وَعُلُوَّهَـا وَظُهُورَهَــا وَكَــذَلِكَ القَمَــرَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (١٢٤٠-١٢٤٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٥٢-١٢٦٤).

٢٦٠) هَـذَا وَثَالِـثُ عَـشْـرَهَا إِخْبَـارُهُ — أَنَّـــا نَـــرَاهُ بِجَنَّـــةِ الــــحَيَوَانِ

٢٦١) فَسَلِ الْـمُعَطِّلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَـا — أَمْ عَـــنْ شَمَـــائِلِنَا وَعَـــنْ أَيْمَـــانِ

٢٦٢) أَمْ خَلْفَنَـــا وَأَمَامَنَـــا سُــبْحَانَهُ — أَمْ هَـــلْ يُــرَى مِــنْ فَوْقِنَـــا بِبَيَـــانِ

٢٦٣) يَـا قَـوْمُ مَـا فِي الأَمْـرِ شَيْءٌ غَـيْرَ ذَا — أَوْ أَنَّ رُؤْيَتَـــــهُ بِـــــلَا إِمْكَـــــانِ

٢٦٤) إِذْ رُؤْيَـةٌ لَا فِي مُقَابَلَـةٍ مِـنَ الـرْ — رَائِـــي مُحَـــالٌ لَـــيْسَ فِي الإِمْكَـــانِ

٢٦٥) وَمَنِ ادَّعَى شَيْئًا سِوَى ذَا كَانَ دَعْـ — ـــوَاهُ مُكَـــابَرَةً عَـــلَى الأَذْهَـــانِ[1]

٢٦٦) هَـذَا وَرَابِـعَ عَـشْرَهَا إِقْـرَارُ سَـا — ئِلِـــهِ بِلَفْـــظِ الْـــ(أَيْـــنَ) لِلـــرَّحْمَنِ

٢٦٧) وَلَقَـدْ رَوَاهُ أَبُـو رَزِيـنٍ بَعْـدَ مَـا — سَـــأَلَ الرَّسُـــولَ بِلَفْظِـــهِ بِـــوِزَانِ

٢٦٨) وَرَوَاهُ تَبْلِيغًـــا لَـــهُ وَمُقَـــرِّرًا — لَـمَّـــا أَقَـــرَّ بِـــهِ بِـــلَا نُكْـــرَانِ

٢٦٩) هَذَا وَمَا كَانَ الـجَوَابُ جَوَابَ (مَنْ) — لَكِـــنْ جَـــوَابُ اللَّفْـــظِ بِالـــمِيزَانِ

٢٧٠) كَلَّا وَلَيْسَ لِـ(مَنْ) دُخُـولٌ قَـطُّ فِي — هَـــذَا الـــسِّيَاقِ لِـــمَنْ لَـــهُ أُذُنَـــانِ

٢٧١) دَعْ ذَا فَقَـدْ قَـالَ الرَّسُـولُ بِنَفْـسِهِ — أَيْـــنَ الإِلَـــهُ لِعَالِـــمٍ بِلِـــسَانِ

٢٧٢) واللهِ مَا قَـصَدَ الـمُخَاطِبُ غَـيْرَ مَعْـ — ـــنَاهَا الَّـــذِي وُضِـــعَتْ لَـــهُ الـــحَقَّانِي

٢٧٣) واللهِ مَـا فَهِـمَ الــمُخَاطَبُ غَـيْرَهُ — واللَّفْـــظُ مَوْضُـــوعٌ لِقَـــصْدِ بَيَـــانِ[2]

٢٧٤) هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَها الإِجْمَاعُ مِـنْ — رُسُـــلِ الإِلَـــهِ الوَاحِـــدِ الـــمَنَّانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (١٢٧٤-١٢٧٩).

(٢) منقول من "الكافية" (١٢٩١-١٢٩٨).

٢٧٥) الـمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتْبِهِمْ ... قَـدْ صَرَّحُـوا بِـالفَوْقِ لِلـرَّحْمَنِ

٢٧٦) وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعَهُمْ شَيْخُ الوَرَى ... والـدِّيْنِ عَبْـدُ القَـادِرِ الـجَيْلَانِي

٢٧٧) وَأَبُو الوَلِيدِ المَالِكِيُّ أَيْضًا حَكَى ... إِجْمَاعَهُمْ أَعْنِي ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي

٢٧٨) وَكَذَا أَبُو العَبَّاسِ أَيْضًا قَدْ حَكَى ... إِجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الـهُدَى الحَرَّانِي

٢٧٩) وَلَهُ اطِّلَاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ ... لِسِوَاهُ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِلِسَانِ

٢٨٠) هَذَا وَنَقْطَعُ نَحْنُ أَيْضًا أَنَّهُ ... إِجْمَاعُهُمْ قَطْعًا عَلَى البُرْهَانِ[1]

٢٨١) هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْـ ... ـلِ العِلْمِ أَعْنِي حُجَّةَ الأَزْمَانِ

٢٨٢) مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ ... أَهْلُ الحَدِيْثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٢٨٣) لَا عِبْرَةً بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ ... كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ وَالبِعْرَانِ

٢٨٤) أَنَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... وَالعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

٢٨٥) هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... حَقًّا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنِ[2]

٢٨٦) هَذَا وَسَابِعَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ ... سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ

٢٨٧) عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكَلِيْمِ وَحَرْبِهِ ... فِرْعَوْنَ ذِي التَّكْذِيبِ وَالطُّغْيَانِ

٢٨٨) تَكْذِيبِهِ مُوسَى الكَلِيمِ بِقَوْلِهِ ... اللهُ رَبِّي فِي السَّمَا نَبَّانِي[3]

---

(١) منقول من «الكافية» (١٣٠٧-١٣١٣).

(٢) منقول من «الكافية» (١٣٤٠-١٣٤٤).

(٣) منقول من «الكافية» (١٥٠٩-١٥١١).

٢٨٩) وَكَـذَاكَ كَذَّبَـهُ بِـأَنَّ إِلَهَـهُ ... نَـادَاهُ بِـالتَّكْلِيمِ دُونَ عِيَـانِ

٢٩٠) هُوَ أَنْكَرَ التَّكْلِيمَ وَالْفَوْقِيَّةَ الْـ ... ـعُلْيَا كَقَوْلِ الْـجَهْمِ ذِي صَفْوَانِ

٢٩١) فَمَـنِ الَّـذِي أَوْلَى بِفِرْعَـونٍ إِذًا ... مِنَّـا وَمِـنْكُمْ بَعْـدَ ذَا التِّبْيَـانِ[1]

٢٩٢) هَـذَا وَثَـامِنَ عَـشْرَهَا تَنْزِيهُـهُ ... سُبْحَانَهُ عَـنْ مُوجِـبِ النُّقْـصَانِ

٢٩٣) وَعَنِ العُيُوبِ وَمُوجِـبِ التَّمْثِيـلِ ... تَـشْبِيهِ جَـلَّ اللهُ ذُو الـسُّلْطَانِ[2]

٢٩٤) فَـلِأَيِّ شَيءٍ لَـمْ يُنَـزِّهْ نَفْـسَهُ ... سُـبْحَانَهُ فِي مُحْكَـمِ القُـرْآنِ

٢٩٥) عَنْ ذِي الـمَقَالَةِ مَعْ تَفَاقُمِ أَمْرِهَا ... وَظُهُورِهَـا فِي سَـائِرِ الأَدْيَـانِ

٢٩٦) بَـلْ دَائِمًـا يُبْـدِي لَنَـا إِثْبَاتَهَـا ... وَيُعِيـدُهُ بِأَدِلَّـةِ التِّبْيَـانِ

٢٩٧) لَاسِيَّمَـا تِلْـكَ الـمَقَالَةُ عِنْدَكُمْ ... مَقْرُونَـةٌ بِعِبَـادَةِ الأَوْثَـانِ

٢٩٨) أَوْ أَنَّهَـا كَمَقَالَـةٍ لِـمُثَلِّثٍ ... عَبْدِ الصَّلِيبِ الْـمُشْرِكِ النَّصْرَانِي[3]

٢٩٩) هَذَا وَتَاسِعَ عَشْرَهَا إِلْزَامُ ذِي التَّـ ... ـعْطِيلِ أَفْسَدَ لَازِمٍ بِبَيَـانِ

٣٠٠) وَفَسَادُ لَازِمِ قَوْلِهِ هُـوَ مُقْتَضٍ ... لِفَـسَادِ ذَاكَ القَـوْلِ بِالبُرْهَـانِ

٣٠١) فَسَلِ الـمُعَطِّلَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ ... تَقْـضِي عَـلَى التَّعْطِيـلِ بِـالبُطْلَانِ

٣٠٢) مَـاذَا تَقُـولُ أَكَـانَ يَعْـرِفُ رَبَّـهُ ... هَـذَا الرَّسُـولُ حَقِيقَـةَ العِرْفَـانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١٥٢٢-١٥٢٤).

(٢) منقول من «الكافية» (١٥٨٢-١٥٨٣).

(٣) منقول من «الكافية» (١٦٠٣-١٦٠٧).

٣٠٣) أَمْ لَا وَهَلْ كَانَتْ نَصِيحَتُهُ لَنَا ... كُلَّ النَّصِيحَةِ لَيْسَ بِالخَوَّانِ

٣٠٤) أَمْ لَا وَهَلْ حَازَ البَلَاغَةَ كُلَّهَا ... فَاللَّفْظُ وَالمَعْنَى لَهُ طَوْعَانِ

٣٠٥) فَإِذَا انْتَهَتْ هَذِي الثَّلَاثَةُ فِيهِ كَا ... مِلَةً مُبَرَّأَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٣٠٦) فَلِأَيِّ شَيْءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِمًا ... لِلنَّفْيِ وَالتَّعْطِيلِ فِي الأَزْمَانِ

٣٠٧) بَلْ مُفْصِحًا بِالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ ... إِفْصَاحِ مُوْضِحَةً بِكُلِّ بَيَانِ

٣٠٨) وَلِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِالَّذِي ... صَرَّحْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمَنِ

٣٠٩) أَلِعَجْزِهِ عَنْ ذَاكَ أَمْ تَقْصِيرِهِ ... فِي النُّصْحِ أَمْ لِخَفَاءِ هَذَا الشَّانِ

٣١٠) حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفُكُمْ يَا أُمَّةَ التْـ ... ـتَعْطِيلِ لَا المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ[1]

٣١١) هَذَا وَخَاتِمُ هَذِهِ العِشْرِينَ وَجْـ ... ـهًا وَهْوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الأَذْهَانِ

٣١٢) سَرْدُ النُّصُوصِ فَإِنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ ... طُرُقَ الأَدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ

٣١٣) وَالنَّظْمُ يَمْنَعُنِي مِنِ اسْتِيفَائِهَا ... وَسِيَاقَةُ الأَلْفَاظِ بِالمِيزَانِ

٣١٤) فَأُشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِمَوَاضِعٍ ... مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ[2]

٣١٥) هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشْرُونَ الَّذِي ... قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٣١٦) إِتْيَانُ رَبِّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَمَجِيئُهُ لِلْفَصْلِ بِالمِيزَانِ

٣١٧) فَانْظُرْ إِلَى التَّقْسِيمِ وَالتَّنْوِيعِ فِي الْـ ... ـقُرْآنِ تُلْفِيهِ صَرِيحَ بَيَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١٦١٧-١٦٢٨).

(٢) منقول من «الكافية» (١٦٥٧-١٦٦٠).

٣١٨) إنَّ الـمَجِيءَ لِذَاتِهِ لَا أَمْرِهِ ... كَلَّا وَلَا مَلَكٍ عَظِيمِ الشَّانِ

٣١٩) إِذْ ذَانِكَ الأَمْرَانِ قَدْ ذُكِرَا وَبَيْـ ... ـنَهُمَا مَجِيءُ الرَّبِّ ذِي الغُفْرَانِ

٣٢٠) مِنْ أَيْنَ يَأْتِي يَا أُولِي الـمَعْقُولِ إِنْ ... كُنْتُمْ ذَوِي عَقْلٍ مَعَ العِرْفَانِ

٣٢١) مِنْ فَوْقِنَا أَوْ تَحْتِنَا وَأَمَامِنَا ... أَوْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ

٣٢٢) واللهُ لَا يَأْتِيهِمُ مِنْ تَحْتِهِمْ ... أَبَدًا تَعَالَى اللهُ ذُو السُّلْطَانِ

٣٢٣) كَلَّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَمَامِهِمْ ... وَعَنِ الشَّمَائِلِ أَوْ عَنِ الأَيْمَانِ

٣٢٤) والله لَا يَأْتِيهِمُ إِلَّا مِنَ الْـ ... ـعُلْوِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ[1]

وقال رحمه الله:

٣٢٥) وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ ... كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي البُهْتَانِ

٣٢٦) لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلِيقَةَ رَبُّنَا ... كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الإِحْسَانِ

٣٢٧) وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ الـمَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ

٣٢٨) إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي ... غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي

٣٢٩) وَلَقَدْ أَشَارَ نَبِيُّنَا فِي خُطْبَةٍ ... نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

٣٣٠) مُسْتَشْهِدًا رَبَّ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... لِيَرَى وَيَسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ[2]

٣٣١) وَاذْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبْـ ... ـبِي فِي السَّمَا بِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١٦٨٣-١٦٩٣).

(٢) منقول من «الكافية» (١٦٩٤-١٦٩٩).

٣٣٢) وَشَهَادَةَ العَدْلِ المُعَطِّلِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيْقَةِ الكُفْرَانِ

٣٣٣) وَاحْكُمْ بِأَيِّهِمَا تَشَاءُ وَإِنَّنِي ... لَأَرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

٣٣٤) إِنْ كُنْتَ مِنْ أَتْبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ التـ ... ـتَعْطِيلِ وَالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ[1]

٣٣٥) وَاذْكُرْ حَدِيْثَ نُزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِي

٣٣٦) فَنُزُولُ رَبٍّ لَيْسَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... فِي الْعَقْلِ مُمْتَنِعٌ وَفِي القُرْآنِ

٣٣٧) وَاذْكُرْ حَدِيْثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةٍ ... فِي شَأْنِ جَارِيَةٍ لَدَى الغِشْيَانِ

٣٣٨) فِيْهِ الشَّهَادَةُ أَنَّ عَرْشَ اللهِ فَوْ ... قَ المَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٣٣٩) وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْيِ ذِي بُهْتَانِ

٣٤٠) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «اسْتِيعَابِهِ» ... هَذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نُكْرَانِ

٣٤١) وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ ... وَهُوَ الصَّرِيْحُ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٣٤٢) وَإِلَى إِلَهِ العَرْشِ كَانَ عُرُوجُهُ ... لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ

٣٤٣) وَاذْكُرْ بِقِصَّةِ خَنْدَقٍ حُكْمًا جَرَى ... لِقُرَيْظَةٍ مِنْ سَعْدٍ الرَّبَّانِي

٣٤٤) شَهِدَ الرَّسُولُ بِأَنَّ حُكْمَ إِلَهِنَا ... مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَفْقُهُ بِوِزَانِ

٣٤٥) وَاذْكُرْ حَدِيثًا لِلْبَرَاءِ رَوَاهُ أَصْـ ... ـحَابُ المَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي

٣٤٦) وَأَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرِّضَى ... وَأَبُو نُعَيمِ الحَافِظُ الرَّبَّانِي

---

(١)منقول من «الكافية» (١٧١٢-١٧١٥).

٣٤٧) قَدْ صَحَّحُوهُ وَفِيهِ نَصٌّ ظَاهِرٌ ... مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أُولُو العُدْوَانِ

٣٤٨) فِي شَأْنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا ... وَفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الأَبْدَانِ

٣٤٩) فَتَظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا ... أُخْرَى إِلَى خَلَّاقِهَا الرَّحْمَنِ

٣٥٠) حَتَّى تَصِيرَ إِلَى سَمَاءٍ رَبُّهَا ... فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأَمَانِ

٣٥١) وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ تَحْـ ... ـذِيرٌ لِذَاتِ البَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ

٣٥٢) مِنْ سُخْطِ رَبٍّ فِي السَّمَاء عَلَى الَّتِي ... هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عُدْوَانِ

٣٥٣) وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ ... فَوْقَ السَّمَاءِ الوَاحِدِ المَنَّانِ[1]

٣٥٤) وَقَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَى يَسِيرٍ مِنْ كَثِيـ ... ـرٍ فَائِتٍ لِلعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٣٥٥) مَا كُلُّ هَذَا قَابِلَ التَّأْوِيلِ بِالتَّـ ... ـحْرِيفِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ[2]

٣٥٦) يَا قَوْمَنَا وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِنَا ... أَلْفًا تَدُلُّ عَلَيْهِ بَلْ أَلْفَانِ

٣٥٧) عَقْلًا وَنَقْلًا مَعْ صَرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ ... أُولَى وَذَوْقِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ

٣٥٨) كُلٌّ يَدُلُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ[3]

---

(١) منقول من «الكافية» (١٧٢٥-١٧٤٢)، (١٧٥١).

(٢) منقول من «الكافية» (١٧٦٧، ١٧٦٨).

(٣) منقول من «الكافية» (١٥٢٥-١٥٢٧).

إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى صِفَةِ الاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ

٣٥٩) وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «تَمْهِيدِهِ» وَكِتَابِ «الاسْتِذْكَارِ» غَيْرَ جَبَانِ

٣٦٠) إِجْمَاعَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ اللهَ فَوْ قَ الْعَرْشِ لَمْ يُنْكِرْهُ ذُو إِيمَانِ

٣٦١) وَأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الْهُدَى لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى الْعُمْيَانِ[1]

أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى الاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ

٣٦٢) فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ

٣٦٣) وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ ارْ تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

٣٦٤) وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي

٣٦٥) يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَدْرَى مِنَ الْجَهْمِيِّ بِالْقُرْآنِ

مَعَانِي كَلِمَةِ الاسْتِوَاءِ فِي الْقُرْآنِ

٣٦٦) تَرْكِيبُهُ مَعَ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ نَصْ صٌ فِي الْعُلُوِّ بِوَضْعِ كُلِّ لِسَانِ

٣٦٧) فَإِذَا تَرَكَّبَ مَعْ (إِلَى) فَالْقَصْدُ مَعْ مَعْنَى الْعُلُوِّ لِوَضْعِهِ بِبَيَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١٣٩٨-١٤٠٠).

٣٦٨) وَإِلَى السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى فَمُقَيَّدٌ ... بِتَمَامِ صَنْعَتِهَا مَعَ الإِتْقَانِ

٣٦٩) لَكِنْ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هُوَ ... مِنْ بَعْدِهَا قَدْ تَمَّ بِالأَرْكَانِ

٣٧٠) لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ ... عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ الـمَنَّانِ

٣٧١) فَإِذَا اقْتَضَى وَاوَ الـمَعِيَّةِ كَانَ مَعْـ ... ـنَاهُ اسْتِوَاه مُقَدَّمٌ وَالثَّانِي

٣٧٢) فَإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ ... ـنَاهُ الكَمَالَ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانِ[1]

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كَلامِ اللهِ وَفِي الْقُرْآنِ

٣٧٣) والآخَرُونَ أُولُو الحَدِيثِ كَأَحْمَدٍ ... وَمُحَمَّدٍ وَأَئِمَّةِ الإِيمَانِ

٣٧٤) قَالُوا بِأَنَّ اللهَ حَقًّا لَمْ يَزَلْ ... مُتَكَلِّمًا بِمَشِيئَةٍ وَبَيَانِ

٣٧٥) إِنَّ الكَلَامَ هُوَ الكَمَالُ فَكَيْفَ يَخْـ ... ـلُو عَنْهُ فِي أَزَلٍ بِلَا إِمْكَانِ

٣٧٦) وَيَصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا ... مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الإِمْكَانِ

٣٧٧) وَتَعَاقُبُ الكَلِمَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ ... لِلذَّاتِ مِثْلُ تَعَاقُبِ الأَزْمَانِ

٣٧٨) واللهُ رَبُّ العَرْشِ قَالَ حَقِيقَةً ... ﴿حم﴾ مَعْ ﴿طه﴾ بِغَيْرِ قِرَانِ

٣٧٩) بَلْ أَحْرُفٌ مُتَرَتِّبَاتٌ مِثْلَمَا ... قَدْ رُتِّبَتْ فِي مَسْمَعِ الإِنْسَانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (١٣٥٣-١٣٥٦).

٣٨٠) وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا | حَرْفَانِ أَيْضًا يُوْجَدَا فِي آنِ

٣٨١) مِنْ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ بَلْ يُوْجَدَا | بِالرَّسْمِ أَوْ بِمُتَكَلِّمِ الرَّجُلَانِ

٣٨٢) هَذَا هُوَ الْمَعْقُولُ أَمَّا الِاقْتِرَا | نُ فَلَيْسَ مَعْقُولًا لِذِي الْأَذْهَانِ

٣٨٣) وَكَذَا كَلَامٌ مِنْ سِوَى مُتَكَلِّمٍ | أَيْضًا مُحَالٌ لَيْسَ فِي إِمْكَانِ

٣٨٤) إِلَّا لِمَنْ قَامَ الْكَلَامُ بِهِ فَذَا | كَ كَلَامُهُ الْمَعْقُولُ فِي الْأَذْهَانِ

٣٨٥) أَيَكُونُ حَيٌّ سَامِعًا أَوْ مُبْصِرًا | مِنْ غَيْرِ مَا سَمْعٍ وَغَيْرِ عِيَانِ

٣٨٦) والسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ قَامَ بِغَيْرِهِ | هَذَا الْمُحَالُ وَوَاضِحُ الْبُهْتَانِ

٣٨٧) وَكَذَا مُرِيدٌ وَالْإِرَادَةُ لَمْ تَكُنْ | وَصْفًا لَهُ هَذَا مِنَ الْهَذَيَانِ

٣٨٨) وَكَذَا قَدِيرٌ مَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ | قَامَتْ بِهِ مِنْ وَاضِحِ الْبُطْلَانِ

٣٨٩) واللهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَكَلِّمٌ | بِالنَّقْلِ وَالْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ

٣٩٠) قَدْ أَجْمَعَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ لَمْ | يُنْكِرْهُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ رَجُلَانِ

٣٩١) فَكَلَامُهُ حَقًّا يَقُومُ بِهِ وَإِلْـ | ـلَا لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا بِقُرَانِ

٣٩٢) واللهُ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُو | لُ الْحَقَّ لَيْسَ كَلَامُهُ بِالْفَانِي

٣٩٣) وَيُكَلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ | حَقًّا فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ

٣٩٤) وَكَذَا يُكَلِّمُ حِزْبَهُ فِي جَنَّةِ الْـ | ـحَيَوَانِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضْوَانِ

٣٩٥) وَكَـذَا يُكَلِّـمُ رُسْـلَهُ يَـوْمَ اللِّقَـا حَقًّـا فَيَـسْأَلُهُمْ عَـنِ التِّبْيَـانِ

٣٩٦) وَيُرَاجِـعُ التَّكْلِـيمَ جَـلَّ جَلَالُـهُ وَقْـتَ الجِـدَالِ لَـهُ مِـنَ الإِنْـسَانِ

٣٩٧) وَيُكَلِّمُ الكُفَّارَ فِي العَرَصَاتِ تَوْ بِيْخًـا وَتَقْرِيْعًـا بِـلَا غُفْـرَانِ

٣٩٨) وَيُكَلِّمُ الكُفَّارَ أَيْضًا فِي الجَحِيـ ـمِ أَنِ ﴿اخسئوا﴾ فِيْهَا بِكُلِّ هَوَانِ

٣٩٩) واللهُ قَـدْ نَـادَى الكَلِيمَ وَقَبْلَـهُ سَـمِعَ النِّـدَا فِي الجَنَّـةِ الأَبَـوَانِ

٤٠٠) وَأَتَى النِّدَا فِي تِسْعِ آيَاتٍ لَـهُ وَصْـفًا فَرَاجِعْهَـا مِـنَ القُـرْآنِ

٤٠١) وَكَـذَا يُكَلِّـمُ جَبْرَئِيلَ بِـأَمْرِهِ حَتَّـى يُنَفِّـذَهُ بِكُـلِّ مَكَـانِ

٤٠٢) وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ذَاكَ البُخَـارِيِّ العَظِـيْمِ الـشَّانِ

٤٠٣) فِيْـهِ نِـدَاءُ اللهِ يَـوْمَ مَعَادِنَـا بِالـصَّوْتِ يَبْلُـغُ قَاصِيًا وَالـدَّانِي

٤٠٤) هَبْ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَيْسَ بِثَابِتٍ بَـلْ ذِكْـرُهُ مَـعْ حَذْفِـهِ سِـيَّانِ

٤٠٥) وَرَوَاهُ عِنْدَكُمُ البُخَارِيُّ الـمُجَسْـ ـسِمُ بَـلْ رَوَاهُ مُجَـسِّمٌ فَوْقَـانِ

٤٠٦) أَيَصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفِي نَقْلٍ نِـدَا ءٌ لَـيْسَ مَـسْمُوعًا لَنَـا كَـأَذَانِ

٤٠٧) أَمْ أَجْمَعَ العُلَمَـاءُ وَالعُقَلَاءُ مِنْ أَهْـلِ اللِّـسَانِ وَأَهْـلِ كُـلِّ لِـسَانِ

٤٠٨) أَنَّ النِّدَا الـصَّوْتُ الرَّفِيْعُ وَضِدُّهُ فَهُـوَ النِّجَـاءُ كِلَاهُمَـا صَـوْتَانِ

٤٠٩) واللهُ مَوْصُـوفٌ بِـذَاكَ حَقِيقَـةً هَـذَا الحَـدِيثُ وَمُحْكَـمُ القُـرْآنِ

٤١٠) وَاذْكُرْ حَدِيثًا لابْنِ مَسْعُودٍ صَرِيـ ـحًا أَنَّـهُ ذُو أَحْـرُفٍ بِبَيَـانِ

٤١١) الحَرْفُ مِنْهُ فِي الجَزَا عَشْرٌ مِنَ الْـ ـحَسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ

٤١٢) وَانْظُرْ إِلَى السُّوَرِ الَّتِي افْتُتِحَتْ بِأَحْـ ـرُفِهَا تَرَى سِرًّا عَظِيمَ الشَّانِ

٤١٣) لَمْ يَأْتِ قَطُّ بِسُورَةٍ إِلَّا أَتَى فِي إِثْرِهَا خَبَرٌ عَنِ القُرْآنِ

٤١٤) إِذْ كَانَ إِخْبَارًا بِهِ عَنْهَا وَفِي هَذَا الشِّفَاءُ لِطَالِبِ الإِيمَانِ

٤١٥) وَيَدُلُّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا لَا غَيْرُهَا وَالحَقُّ ذُو التِّبْيَانِ

٤١٦) فَانْظُرْ إِلَى مَبْدَا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ أَعْرَافِ ثُمَّ كَذَا إِلَى لُقْمَانِ

٤١٧) مَعَ تِلْوِهَا أَيْضًا وَمَعْ ﴿حم﴾ مَعْ ﴿يس﴾ وَافْهَمْ مُقْتَضَى الفُرْقَانِ[1]

وقال رحمه الله:

٤١٨) واللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا وَكَلَامُهُ الْمَسْمُوعُ بِالآذَانِ

٤١٩) صِدْقًا وَعَدْلًا أُحْكِمَتْ كَلِمَاتُهُ طَلَبًا وَإِخْبَارًا بِلَا نُقْصَانِ

٤٢٠) وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ لَدْغٍ وَمِنْ عَيْنٍ وَمِنْ شَيْطَانِ

٤٢١) أَيُعَاذُ بِالْمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ إِشْرَاكِ وَهْوَ مُعَلِّمُ الإِيمَانِ

٤٢٢) بَلْ عَاذَ بِالْكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الأَكْوَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٦٤٩-٦٩٣).

٤٢٣) وَكَـذَلِكَ القُـرْآنُ عَـيْنُ كَلَامِـهِ الْـ ... مَـسْمُوعِ مِنْـهُ حَقِيقَـةً بِبَيَـانِ

٤٢٤) هُـوَ قَـوْلُ رَبِّي كُلُّـهُ لَا بَعْـضُهُ ... لَفْظًـا وَمَعْنًـى مَـا هُـمَـا خَلْقَـانِ

٤٢٥) تَنْزِيـلُ رَبِّ العَالَـمِينَ وَقَوْلُـهُ ... أَللَّفْـظُ وَالْـمَعْنَى بِـلَا رَوَغَـانِ

٤٢٦) لَكِـنَّ أَصْـوَاتَ العِبَـادِ وَفِعْلَهُـمْ ... كَمِـدَادِهِمْ وَالـرَّقِّ مَخْلُوقَـانِ

٤٢٧) فَالـصَّوْتُ لِلْقَـارِي وَلَكِـنَّ الْكَـلَا ... مَ كَـلَامُ رَبِّ الْعَـرْشِ ذِي الإِحْسَانِ

٤٢٨) هَـذَا إِذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ وَسَـاطَةٌ ... كَقِـرَاءَةِ الْـمَخْلُوقِ لِلْقُـرْآنِ

٤٢٩) فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الوَسَـاطَةُ مِثْلَمَـا ... قَـدْ كَلَّـمَ الْـمَوْلُودَ مِـنْ عِمْـرَانِ

٤٣٠) فَهُنَالِكَ الْـمَخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا ... شَيْءٌ مِـنَ الْـمَسْمُوعِ فَـافْهَمْ ذَانِ

٤٣١) هَـذِي مَقَالَـةُ أَحْمَـدٍ وَمُحَمَّـدٍ ... وَخُـصُومُهُمْ مِـنْ بَعْـدُ طَائِفَتَـانِ

٤٣٢) إِحْـدَاهما زَعَمَـتْ بِـأَنَّ كَلَامَـهُ ... خَلْـقٌ لَـهُ أَلْفَاظُـهُ وَمَعَـانِي

٤٣٣) والآخَـرُونَ أَبَـوْا وَقَـالُوا شَـطْرُهُ ... خَلْـقٌ وَشَـطْرٌ قَـامَ بِـالرَّحْمَنِ

٤٣٤) زَعَمُـوا القُـرانَ عِبَـارَةً وَحِكَايَـةً ... قُلْنَـا كَمَـا زَعَمُـوهُ قُرْآنَـانِ

٤٣٥) هَـذَا الَّـذِي نَتْلُـوهُ مَخْلُـوقٌ كَمَـا ... قَـالَ الوَلِيـدُ وَبَعْـدَهُ الفِئَتَـانِ

٤٣٦) والآخَـرُ الْـمَعْنَى القَـدِيمُ فَقَـائِمٌ ... بِـالنَّفْسِ لَـمْ يُـسْمَعْ مِـنَ الـدَّيَّانِ

٤٣٧) والأَمْـرُ عَـيْنُ النَّهْـيِ وَاسْـتِفْهَامُهُ ... هُـوَ عَـيْنُ إِخْبَـارٍ وَذُو وِحْـدَانِ

٤٣٨) وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وَإِنْـ ـجِيلٍ وَعَيْنُ الذِّكْرِ وَالفُرْقَانِ

٤٣٩) الكُلُّ مَعْنًى وَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الأَذْهَانِ

٤٤٠) مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا حَرْفٌ وَلَا عَرَبِيْ وَلَا عِبْرَانِي

٤٤١) وَدَلِيلُهُم فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ فِيمَا يُقَالُ الأَخْطَلُ النَّصْرَانِي

٤٤٢) يَا قَوْمِ قَدْ غَلِطَ النَّصَارَى قَبْلُ فِي مَعْنَى الكَلَامِ وَمَا اهْتَدَوا لِبَيَانِ

٤٤٣) وِلأَجْلِ ذَا جَعَلُوا الْمَسِيحَ إِلَهَهُمْ إِذْ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمَنِ

٤٤٤) وَلِأَجْلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتًا وَلَا هُوتًا قَدِيمًا بَعْدُ مُتَّحِدَانِ

٤٤٥) وَنَظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ مَعْنًى قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ

٤٤٦) وَالشَّطْرُ مَخْلُوقٌ وَتِلْكَ حُرُوفُهُ نَاسُوتُه لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ

٤٤٧) فَانظُرْ إِلَى ذَا الاتِّفَاقِ فَإِنَّهُ عَجَبٌ وَطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحْمَنِ[1]

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

٤٤٨) إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ عَلَى قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

٤٤٩) هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيْـ ـعًا إِذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٥٥٦-٥٨٥).

٤٥٠) لَا تَقْطَعُوا رَحِمًا تولَّى وَصْلَهَا الرْ رَحْمَنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيْمَانِ

٤٥١) وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي قَالَ الصَّوَابَ وَجَاءَ بِالإِحْسَانِ

٤٥٢) إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ

٤٥٣) هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ[1]

٤٥٤) فَشَفَى وَفَرَّقَ بَيْنَ مَتْلُوٍّ وَمَصْـ ـنُوعٍ وَذَاكَ حَقِيْقَةُ العِرْفَانِ

٤٥٥) الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْـ مَتلُوُّ مَخْلُوقًا هُنَا شَيْئَانِ

٤٥٦) فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيْلِ وَالتَّمْيِيزِ فَالْـ إِطْلَاقُ وَالإِجْمَالُ دُونَ بَيَانِ

٤٥٧) قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجُودَ وَخَبَّطَا الْـ أَذْهَانَ وَالآرَاءَ كُلَّ زَمَانِ

٤٥٨) وَتِلَاوَةُ القُرْآنِ فِي تَعْرِيْفِهَا بِاللَّامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ

٤٥٩) يُعْنَى بِهَا الْمَتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأَكْوَانِ

٤٦٠) وَيُرَادُ أَفْعَالُ العِبَادِ كَصَوْتِهِمْ وَأَدَائِهِمْ وَكِلاهُمَا خَلْقَانِ

٤٦١) هَذَا الَّذِي نَصَّتْ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْـ إِسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

٤٦٢) وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَى لَكِنْ تَقَاصَرَ قَاصِرُ الأَذْهَانِ

٤٦٣) عَنْ فَهْمِهِ كَتَقَاصُرِ الأَفْهَامِ عَنْ قَوْلِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الشَّيْبَانِي

---

(١) منقول من «الكافية» (٤٧١١-٤٧١٦).

٤٦٤) فِي اللَّفْظِ لَمَّا أَنْ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ـــهُ وَاهْتَدَى لِلنَّفْيِ ذُو عِرْفَانِ

٤٦٥) فَاللَّفْظُ يَصْلُحُ مَصْدرًا هُوَ فِعْلُنَا كَتَلَفُّظٍ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ

٤٦٦) وَكَذَاكَ يَصْلُحُ نَفْسُ مَلْفُوظٍ بِهِ وَهُوَ القُرَانُ فَذَانِ مُحْتَمِلَانِ

٤٦٧) فَلِذَلِكَ أَنْكَرَ أَحْمَدُ الإِطْلَاقَ فِي نَفْيٍ وَإِثْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ[1]

وقال رحمه الله:

٤٦٨) وَلَقَدْ أَتَى الفُرْقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ وَالْـ أَمْرِ الصَّرِيحِ وَذَاكَ فِي الفُرْقَانِ

٤٦٩) وَكِلَاهُمَا عِنْدَ المُنَازِعِ وَاحِدٌ وَالْكُلُّ خَلْقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ

٤٧٠) وَالعَطْفُ عِنْدَهُمُ كَعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ نَوْعٍ عَلَيْهِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

٤٧١) فَيُقَالُ هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ فِي آيَةِ التَّفْرِيقِ ذُو تِبْيَانِ

٤٧٢) فَاللهُ بَعْدَ الخَلْقِ أَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ سُخِّرَتْ بِالأَمْرِ لِلْجَرَيَانِ

٤٧٣) وَأَبَانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانَهُ بِالأَمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بِالتِّبْيَانِ[2]

وقال رحمه الله:

٤٧٤) أَوَلَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ أَفْـ ـعَالَ العِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحْمَنِ

٤٧٥) مِنْ أَلْفِ وَجْهٍ أَوْ قَرِيبِ الأَلْفِ يُحْـ ـصِيهَا الَّذِي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٧٧٢-٧٨٥).

(٢) منقول من «الكافية» (٧٢٤-٧٢٩).

٤٧٦) فَيَكُونُ كُلُّ كَلَامِ هَـذَا الخَلْـقِ عَيْـ ـنَ كَلَامِـهِ سُـبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٤٧٧) إِنْ كَـانَ مَنْسُوبًا إِلَيْـهِ كَلَامُـهُ خَلْقًـا كَبَيْـتِ اللهِ ذِي الأَرْكَـانِ

٤٧٨) هَـذَا وَلَازِمُ قَـوْلِكُمْ قَـدْ قَالَـهُ ذُو الاتِّحَـادِ مُـصَرِّحًا بِبَيَـانِ

٤٧٩) حَـذَرَ التَّنَـاقُضِ إِذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ ـكِنْ طَـرْدُهُ فِي غَايَـةِ الكُفْـرَانِ[1]

نُزُولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

٤٨٠) وَكَـذَا نُـزُولُ الـرَّبِّ جَـلَّ جَلَالُـهُ فِي النِّـصْفِ مِـنْ لَيْـلٍ وَذَاكَ الثَّـانِي

٤٨١) فَيَقُولُ لَسْتُ بِسَائِلٍ غَـيْرِي بِأَحْـ ـوَالِ العِبَـادِ أَنَـا العَظِـيْمُ الشَّانِ

٤٨٢) مَـنْ ذَاكَ يَـسْأَلُنِي فَيُعْطَـى سُؤْلَهُ مَـنْ ذَا يَتُـوبُ إِلَيَّ مِـنْ عِـصْيَانِ

٤٨٣) مَـنْ ذَاكَ يَـسْأَلُنِي فَـأَغْفِرَ ذَنْبَـهُ فَأَنَـا الـوَدُودُ الوَاسِـعُ الغُفْـرَانِ

٤٨٤) مَـنْ ذَا يُرِيْـدُ شِـفَاءَهُ مِـنْ سُـقْمِهِ فَأَنَـا القَرِيْـبُ مُجِيْـبُ مَـنْ نَـادَانِي

٤٨٥) ذَا شَـأْنُهُ سُـبْحَانَهُ وَبِحَمْـدِهِ حَتَّـى يَكُـونَ الفَجْـرُ فَجْـرًا ثَـانِي[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٧١٤-٧١٩).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٠٩-١٢١٤).

مَذْهَبُ الْمُبْتَدِعَةِ فِي الصِّفَاتِ

٤٨٦) إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي ... فَعَلَيْكِ إِثْمُ الْكَاذِبِ الْفَتَّانِ

٤٨٧) جَهْمِ بنِ صَفْوانٍ وَشِيْعَتِهِ الأُلَى ... جَحَدُوا صِفَاتِ الْخَالِقِ الدَّيَّانِ

٤٨٨) بَلْ عَطَّلُوا مِنْهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ... وَالْعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٨٩) وَنفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَقَضَوْا لَهُ بِالْخَلْقِ وَالْحِدْثَانِ

٤٩٠) قَالُوا وَلَيْسَ لِرَبِّنَا سَمْعٌ وَلَا ... بَصَرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيْفَ يَدَانِ

٤٩١) وَكَذَاكَ لَيْسَ لِرَبِّنَا مِنْ قُدْرَةٍ ... وَإِرَادَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ وَحَنَانِ

٤٩٢) كَلَّا وَلَا وَصْفٌ يَقُومُ بِهِ سِوَى ... ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ بغيرِ مَعَانِي

٤٩٣) وَحَيَاتُهُ هِيَ نَفْسُهُ وَكَلَامُهُ ... هُوَ غيرُهُ فَاعْجَبْ لِذَا الْبُهْتَانِ

٤٩٤) وَكَذَاكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ ... أَحَدٌ يَكُونُ خَلِيْلَهُ النَّفْسَانِي

٤٩٥) وَخَلِيْلُهُ الْمُحتاجُ عِنْدَهُمُ وَفِي ... ذَا الوَصْفِ يَدْخُلُ عَابِدُ الأَوْثَانِ

٤٩٦) فَالْكُلُّ مُفتَقِرٌ إِلَيْهِ لِذَاتِهِ ... فِي أَسْرِ قَبْضَتِهِ ذَلِيلٌ عَانِي

٤٩٧) وَلأَجْلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خالِدُ الْـ ... ـقَسْرِيُّ يَومَ ذبائِحِ الْقُرْبَانِ

٤٩٨) إِذْ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ خَلِيْلَهُ ... كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ الدَّانِي

٤٩٩) شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ ... للهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٩-٥٢).

إلْزَامَاتٌ لِلمُعَطِّلَةِ تُبْطِلُ مَذْهَبَهم

٥٠٠) وَسَلِ المُعَطِّلَ عَنْ مَسَائِلَ خَمْسَةٍ ... تُرْدِي قَوَاعِدَهُ مِنَ الأَرْكَانِ

٥٠١) قُلْ لِلْمُعَطِّلِ هَلْ تقولُ إلهُنا الْـ ... ـمَعْبُودُ حَقًّا خَارِجَ الأَذْهَانِ

٥٠٢) فَإِذَا نَفَى هَذَا فَذَاكَ مُعَطِّلٌ ... لِلرَّبِّ حَقًّا بَالِغُ الكُفْرَانِ

٥٠٣) وإذا أقَرَّ بِهِ فَسَلْهُ ثَانِيًا ... أَتَرَاهُ غَيْرَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

٥٠٤) فَإِذَا نَفَى هَذَا وَقَالَ بِأَنَّهُ ... هُوَ عَيْنُهَا مَا هَا هُنا غَيْرَانِ

٥٠٥) فَقَدِ ارْتَدَى بِالاتِّحَادِ مُصَرِّحًا ... بِالْكُفْرِ جَاحِدَ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ

٥٠٦) حَاشَا النَّصَارَى أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ ... وَهُمُ الحَمِيرُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

٥٠٧) هُمْ خَصَّصُوهُ بِالمَسِيحِ وَأُمِّهِ ... وَأُولَاءِ مَا صَانُوهُ عَنْ حَيَوانِ

٥٠٨) وَإِذَا أَقَرَّ بِأَنَّهُ غَيْرُ الوَرَى ... عَبْدٌ وَمَعْبُودٌ هُمَا شَيْئَانِ

٥٠٩) فَاسْأَلْهُ هَلْ هَذَا الوَرَى فِي ذَاتِهِ ... أَمْ ذاتُهُ فِيهِ هُنَا أَمْرَانِ

٥١٠) فَإِذَا أَقَرَّ بِوَاحِدٍ مِنْ ذَيْنِكَ الْـ ... أَمْرَيْنِ قَبَّلَ خَدَّهُ النَّصْرَانِي

٥١١) وَيَقُولُ أَهْلًا بِالَّذِي هُوَ مِثْلُنَا ... خُشْدَاشُنَا[1] وَحَبِيبُنَا الحَقَّانِي

٥١٢) وَإِذا نَفَى الأَمْرَيْنِ فَاسْأَلْهُ إِذًا ... هَلْ ذَاتُهُ اسْتَغْنَتْ عَنِ الأَكْوَانِ

٥١٣) فَلِذَاكَ قَامَ بِنَفْسِهِ أَمْ قَامَ بِالْـ ... أَعْيَانِ كَالأَعْرَاضِ وَالأَكْوَانِ

---

(١) في "قاموس الفارسية": خُوش: الحسن الجيد، ودَاش: الأخ الصديق.

٥١٤) فَـإِذَا أَقَـرَّ وَقَـالَ بَـلْ هُـوَ قَـائِمٌ بِـالنَّفْسِ فَاسْـأَلْهُ وَقُـلْ ذَاتَـانِ

٥١٥) بِـالنَّفْسِ قَائِمَتَـانِ أَخْـبِرْنِي هُمَـا مِـثْلَانِ أَوْ ضِـدَّانِ أَوْ غَـيْرَانِ

٥١٦) وَعَـلَى التَّقَـادِيرِ الـثَّلَاثِ فَإِنَّـهُ لَـوْلَا التَّبَـايُنُ لَـمْ يَكُـنْ شَـيْئَانِ

٥١٧) ضِـدَّيْنِ أو مِثْلَـيْنِ أو غـيرينِ كَـا نَـا بَـلْ هُمَـا لا شَـكَّ مُتَّحِـدَانِ

٥١٨) فَلِـذَاكَ قُلْنَـا إِنَّكُـمْ بَـابٌ لِـمَنْ بالاتِّحَـادِ يَقُـولُ بَـلْ بَابَـانِ

٥١٩) نَقَّطْـتُمُ لَهُـمُ وَهُـمْ خَطُّـوا عـلى نُقَـطٍ لَكُـمْ كَمُعَلِّـمِ الـصِّبْيَانِ[1]

تَحْرِيفُ المُبْتَدِعَةِ لِنُصُوصِ الصِّفَاتِ وَتَسْمِيَتِهِ تَأْوِيلاً

٥٢٠) وَسَطَوْا على الوَحْيَيْنِ بالتَّحريف إِذْ سَـمَّوْهُ تَـأْوِيلًا بِوَضْـعِ ثَـانِي

٥٢١) فانْظُرْ إِلَى الأَعْـرَافِ ثُـمَّ لِيُوسُـفٍ والكَهْـفِ وَافْهَـمْ مُقْتَـضَى القُـرْآنِ

٥٢٢) فـإِذَا مَـرَرْتَ بِـآلِ عِمْـرَانٍ فَهِمْـ ـتَ القَـصدَ فَهْـمَ مُوَفَّـقٍ رَبَّـانِي

٥٢٣) وَعَلِمْـتَ أن حقيقـةَ التأويـلِ تَبْـ ـيِينُ الحقيقَـةِ لا الْـمَجَازُ الثَّـانِي

٥٢٤) وَرَأَيْـتَ تأْوِيـلَ النُّفَـاةِ مُخالِفًـا لِجَمِيـعِ هَـذَا لَـيْسَ يَجْتَمِعَـانِ

٥٢٥) اللَّفْـظُ هُـمْ أَنْشَـوْا لَـهُ مَعْنًـى بِـذَا كَ الإِصْـطِلَاحِ وَذَاكَ أَمْـرٌ دَانِي

---

(١) منقول من «الكافية» (١٠٩٣-١١١٢).

٥٢٦) وأتَوْا إِلَى الإِلحَادِ فِي الأَسْمَاءِ وَالتْـ ـتَحْرِيفِ لِلأَلْفَاظِ بِالبُهْتَانِ

٥٢٧) فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفظَ تَلْبِيسًا وَتَدْ لِيسًا عَلَى العُمْيَانِ وَالعُورَانِ

٥٢٨) فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُكَذِّبٍ مِنْ بَاطِنِيٍّ قُرْمُطِيٍّ جَانِي

٥٢٩) فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّى جَحْدَهُ للحَقِّ تَأْوِيلًا بِلَا فُرْقَانِ[1]

الْمَعْنَى الْحَقُّ لِلتَّأْوِيْلِ

٥٣٠) وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وَأَحْـ ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ الْقُرْآنِ

٥٣١) فَأَسَاسُهَا التَّأْوِيلُ ذُو البُطْلَانِ لَا تَأْوِيلَ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ

٥٣٢) إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ الْمُرَادِ وَكَشْفُه وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إِلَى الأَذْهَانِ

٥٣٣) قَدْ كَانَ أَعْلَمُ خَلْقِه بِكَلَامِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ أَوَانِ

٥٣٤) يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانِ

٥٣٥) هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِيـ ـنَ حِكَايَةً عَنْهُ لَهَا بِلِسَانِ

٥٣٦) فَانظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النِّسْوَانِ

٥٣٧) أَتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفًا عَنِ الْـ ـمَعْنَى الْقَوِيِّ لِغَيْرِ ذِي الرُّجْحَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٠٦٨-٢٠٧٧).

٥٣٨) وَانْظُرْ إِلَى التَّأْوِيْلِ حِيْنَ يَقُولُ عَلْـ ـــلِمُهُ لِعَبْـــدِ اللهِ فِي الْقُـــرْآنِ

٥٣٩) مَـاذَا أَرَادَ بِـهِ سِـوَى تَفْـسِيرِهِ وَظُهُـــورِ مَعْنَـــاهُ لَـــهُ بِبَيَـــانِ

٥٤٠) قَوْلُ ابْـنِ عَبَّـاسٍ هُـوَ التَّأْوِيـلُ لَا تَأْوِيـــلُ جَهْمِـــيٍّ أَخِـــي بُهْتَـــانِ

٥٤١) وَحَقِيْقَـةُ التَّأْوِيْـلِ مَعْنَـاهُ الرُّجُـو عُ إِلَى الْحَقِيْقَـــةِ لَا إِلَى الْـــبُطْلَانِ

٥٤٢) وَكَذَاكَ تَأْوِيْلُ الْـمَنَامِ حَقِيْقَـةُ الْـ ـــمَرْئِيِّ لَا التَّحْرِيْـــفُ بِالْبُهْتَـــانِ

٥٤٣) وَكَذَاكَ تَأْوِيْلُ الَّـذِي قَـدْ أَخْـبَرَتْ رُسُـــلُ الإِلَـــهِ بِـــهِ مِـــنَ الإِيْمَـــانِ

٥٤٤) نَفْسُ الْحَقِيْقَـةِ إِذْ تُـشَاهِدُهَا لَـدَى يَـــوْمِ الْـــمَعَادِ بِرُؤْيَـــةٍ وَعِيَـــانِ

٥٤٥) لَا خُلْـفَ بَـيْنَ أَئِمَّـةِ التَّفْـسِيْرِ فِي هَـــذَا وَذَلِـــكَ وَاضِـــحُ التِّبْيَـــانِ

٥٤٦) هَـــذَا كَـــلَامُ اللهِ ثُـــمَّ رَسُـــولُهُ وَأَئِمَّـــةِ التَّفْـــسِيْرِ لِلْقُـــرْآنِ

٥٤٧) تَأْوِيْلُـــهُ هُـــوَ عِنْـــدَهُمْ تَفْـــسِيْرُهُ بِالظَّـــاهِرِ الْـــمَفْهُومِ لِلْأَذْهَـــانِ

٥٤٨) مَا قَالَ مِنْهُمْ قَـطُّ شَـخْصٌ وَاحِـدٌ تَأْوِيْلُـــهُ صَرْفٌ عَـــنِ الرُّجْحَـــانِ

٥٤٩) كَـــلَّا وَلَا نَفْـيُ الْحَقِيْقَـــةِ لَا وَلَا عَـزْلُ النُّصُوصِ عَـنِ الْيَقِـيْنِ فَـذَانِ

٥٥٠) تَأْوِيْلُ أَهْلِ الْبَاطِلِ الْـمَرْدُودِ عِنْـ ـــدَ أَئِمَّـــةِ الْعِرْفَـــانِ وَالإِيْمَـــانِ

٥٥١) وَهُـــوَ الَّـــذِي لَا شَـــكَّ فِي بُطْلَانِـــهِ وَاللهُ يَقْـــضِي فِيْـــهِ بِـــالْبُطْلَانِ[1]

---

(١) منقول من "الكافية" (١٨٠٩-١٨٣٠).

إِلْزَامَاتٌ لِلْمُعَطِّلَةِ تُبْطِلُ دَعْوَاهُمُ التَّأْوِيلَ

٥٥٢) وَعَلَيْكُمُ فِي ذَا وَظَائِفُ أَرْبَعٌ   وَاللهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ

٥٥٣) مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ   مَوْضُوعِهِ الأَصْلِيِّ بِالْبُرْهَانِ

٥٥٤) إِذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ   لِلأَصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى بُرْهَانِ

٥٥٥) فَإِذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرْفِ يَا   هَيْهَاتَ طُولِبْتُمْ بِأَمْرٍ ثَانِي

٥٥٦) وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي   قُلْتُمْ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالتِّبْيَانِ

٥٥٧) فَإِذَا أَتَيْتُمْ ذَاكَ طُولِبْتُمْ بِأَمْـ   ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي

٥٥٨) إِذْ قُلْتُمُ إِنَّ الْمُرَادَ كَذَا فَمَا   ذَا دَلَّكُمْ أَتَخَرُّصُ الكُهَّانِ

٥٥٩) هَبْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْمَوْضُوعَ لَـ   ـكِنْ قَدْ يَكُونُ القَصْدُ مَعْنًى ثَانِي[1]

٥٦٠) وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأَمْرٍ رَابِعٍ   وَاللهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذَا إِمْكَانِ

٥٦١) وَهُوَ الجَوَابُ عَنِ الْمُعَارِضِ إِذْ بِهِ   دَعْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأَرْكَانِ

٥٦٢) لَكِنَّ ذَا عَيْنُ الْمُحَالِ وَلَوْ يُسَا   عِدُكُمْ عَلَيْهِ رَبُّ كُلِّ لِسَانِ

٥٦٣) فَأَدِلَّةُ الإِثْبَاتِ حَقًّا لَا يَقُو   مُ لَهَا الجِبَالُ وَسَائِرُ الأَكْوَانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (١٨٣٦-١٨٤٣).

٥٦٤) تَنْزِيـلُ رَبِّ الْعَالَـمِينَ وَوَحْيُـهُ مَـعَ فِطْـرَةِ الـرَّحْمَنِ وَالْبُرْهَـانِ

٥٦٥) أَنَّـى يُعارِضُـها كُنَاسَـةُ هَـذِهِ الْـ أَذْهَـانِ بالـشُّبُهَاتِ وَالهَـذَيَانِ

٥٦٦) وَجَعَـاجِعٌ وَفَرَاقِـعٌ مَـا تَحْتَهَـا إِلَّا الـسَّرَابُ لِـوَارِدٍ ظَمْـآنِ[1]

حُجَّةُ المُعَطِّلَةِ فِي التَّحْرِيفِ الَّذِي سَمَّوْهُ تَأْوِيلاً

٥٦٧) فَنَقُـولُ فَـرِّقْ بَـيْنَ مَـا أَوَّلْتَـهُ وَمَنَعْتَـهُ تَفْرِيـقَ ذِي بُرْهَـانِ

٥٦٨) فَيَقُولُ مَـا يُفْـضِي إِلَى التَّجْـسِيمِ أَوْ وَلْنَـاهُ مِـنْ خَـبَرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ

٥٦٩) كَالإِسْـتِوَاءِ مَـعَ الـتَّكَلُّمِ هَكَـذَا لَفْـظُ النُّـزُولِ كَـذَاكَ لَفْـظُ يَـدانِ

٥٧٠) إِذْ هَـذِهِ أَوْصَـافُ جِـسْمٍ مُحْـدَثٍ لَا يَنْبَغِـي لِلْوَاحِـدِ الْـمَنَّانِ

٥٧١) فَنَقُولُ أَنْـتَ وَصَـفْتَهُ أَيْـضًا بِمَـا يُفْـضِي إِلَى التَّجْـسِيمِ وَالحِـدْثَانِ

٥٧٢) فَوَصَـفْتَهُ بالـسَّمْعِ وَالإِبْـصَارِ مَعْ نَفْـسِ الحَيَـاةِ وَعِلْـمِ ذِي الأَكْـوَانِ

٥٧٣) وَوَصَـفْتَهِ بِمَـشِيْئَةٍ مَـعَ قُـدْرَةٍ وَكَلَامِـهِ النَّفْـسِيِّ وَهْـوَ مَعَـانِي

٥٧٤) أَوْ وَاحِدٌ وَالجِسْمُ حَامِلُ هَـذِهِ الْـ أَوْصَـافِ حَقًّـا فَـأْتِ بِالْفُرْقَـانِ

٥٧٥) بِيْنَ الَّذِي يُفْـضِي إِلى التَّجْـسِيْمِ أَوْ لَا يَقْتَـضِيْهِ بِوَاضِـحِ البُرْهَـانِ

٥٧٦) وَاللهِ لَوْ نُـشِرَتْ شُـيُوخُكَ كُلُّهُـمْ لَـمْ يَقْـدِرُوا أَبَـدًا عَـلَى الفُرْقَـانِ

---

(١) منقول من "الكافية" (١٨٨٤-١٨٩٠).

٥٧٧) فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَرْقًا سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ

٥٧٨) هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى إِثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ

٥٧٩) فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَاعْـ ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ

٥٨٠) كَيْفَ اعْتِرَافُ الْقَوْمِ أَنَّ عُقُولَهُمْ دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالْبُرْهَانِ

٥٨١) فَيُقَالُ هَلْ فِي العَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الْـ ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذَاكَ لِلنُّقْصَانِ

٥٨٢) إِنْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِهِ الْـ أَوْصَافَ وَانْسَلِخُوا مِنَ الْقُرْآنِ

٥٨٣) أَوْ قُلْتُمُ يَقْضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لِأَيِّ مَعَانِي

٥٨٤) أَوْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ وَلَا يَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ

٥٨٥) فَيُقَالُ مَا الْفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الْـ ـبُرْهَانُ فَأْتُوا الآنَ بِالْفُرْقَانِ

٥٨٦) وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ العِيَانُ بِأَنَّهُ ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ

٥٨٧) مَعَ رَأْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ أَهْلِ الوَفَاءِ وَتَابِعِي الْقُرْآنِ

٥٨٨) وَلِذَاكَ خُصُّوا بِالْكَرَامَةِ دُونَ أَعْـ ـدَاءِ الإِلَهِ وَشِيعَةِ الْكُفْرَانِ

٥٨٩) وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وَبُغْـ ـضٍ مِنْهُ مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ

٥٩٠) وَالنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ مَعْ مِثْلِ الصِّفَاتِ السَّبْعِ فِي القُرآنِ

٥٩١) وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بِأَنَّ العَقْلَ لَا يُفْضِي إِلَيْهَا فَهْيَ فِي الْفُرْقَانِ

٥٩٢) أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يكونُ لِلْـ ـمَدْلُولِ نَفْيًا يَا أُولِي العِرْفَانِ

٥٩٣) أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَا الْـ ـــمَدْلُولِ في عَقْلٍ وفي قُرْآنِ

٥٩٤) أَفَبَعْدَ ذَا الإِنْصَافِ وَيُحَكِّمُ سِوَى مَحْضِ العِنَادِ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ

٥٩٥) وَتَحَيُّزٍ مِنْكُم إِلَيْهِمْ لا إلى الْـ ـــقُرْآنِ والآثَارِ والإِيمَانِ[1]

قَوْلُ الـمُبْتَدِعَةِ إنَّ إثْبَاتَ الصِّفَاتِ يَلْزَمُ مِنْهُ التَّرْكِيبُ

٥٩٦) لا يُفْزِعَنْكَ قَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ وَجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٥٩٧) مَا عِنْدَهُم شَيْءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ ذَا كَ الـمَنْجَنِيقِ مُقَطَّعَ الأَرْكَانِ

٥٩٨) وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ التَّرْكِيبَ مَنْـ ـصُوبًا عَلَى الإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ[2]

٥٩٩) فَاسْأَلْهُمُ مَا ذَا الَّذِي تَعْنُونَ بالتَّـ ـرْكِيبِ فالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِي

٦٠٠) إِحْدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَبَايِنٍ كَتَرَكُّبِ الحَيَوَانِ

٦٠١) مِنْ هذِهِ الأَعْضَا كَذا أَعْضَاؤُهُ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ أَرْبَعِ الأَرْكَانِ

٦٠٢) أَفَلازِمٌ ذَا للصِّفَاتِ لِرَبِّنَا وَعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٦٠٣) وَلَعَلَّ جَاهِلَكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتًا ذَا لازِمُ الإِثْبَاتِ بِالبُرْهَانِ

٦٠٤) فالبَهْتُ عِنْدَكُمُ رَخِيصٌ سِعْرُهُ حَثْوًا بِلا كَيْلٍ ولا مِيزَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٢١٤٢-٢١٧٠).

(٢) منقول من «الكافية» (٢٩٧٤-٢٩٧٦).

٦٠٥) هَـذَا وَثَانِيهَـا فَتَرْكِيبُ الجِـوَا ... رِ وَذَاكَ بَـيْنَ اثْنَـيْنِ يَقْتَرِنَـانِ

٦٠٦) كَالجِسْرِ وَالبَابِ الَّذِي تَرْكِيبُهُ ... بِجِـوَارِهِ لِـمَحَلَّةٍ مِـنْ بَـانِي

٦٠٧) وَالأَوَّلُ الـمَدْعُوُّ تَركيبَ امتـزَا ... جٍ واخْـتِلَاطٍ وَهُـوَ ذُو تِبْيَـانِ

٦٠٨) أَفَـلازِمٌ ذَا مِـنْ ثُبُوتِ صِـفَاتِهِ ... أَيْـضًا تَعَـالى اللهُ ذُو الـسُّلْطَانِ

٦٠٩) والثَّالِـثُ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَمَـاثِلٍ ... يُـدْعَى الجَـوَاهِرَ فَـرْدَةَ الأَكْـوَانِ

٦١٠) والرَّابِعُ الجِسْمُ الـمُرَكَّبُ مِنْ هَيُو ... لَاهُ[1] وَصُـورَتِهِ لَـدَى اليُونَـانِ

٦١١) والجِسْمُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ ذَيْنِ عِنْـ ... ـدَ الفَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بُطْـلَانِ

٦١٢) وَمِنَ الجَواهِرِ عِنْدَ أَرْبَابِ الكَـلَا ... مِ وذَاكَ أَيْـضًا وَاضِـحُ الـبُطْلَانِ

٦١٣) فَالْـمُثْبِتُونَ الجوْهَرَ الفَـرْدَ الَّـذي ... زَعَمُـوهُ أَصْـلَ الـدِّينِ والإِيمَـانِ

٦١٤) قَـالُوا بـأَنَّ الجِسْمَ مِنْـهُ مُرَكَّـبٌ ... وَلَهُـمْ خِـلَافٌ وَهُـوَ ذَو أَلْـوَانِ

٦١٥) هَلْ يُمْكِنُ التَّرْكِيبُ مِنْ جزأَيْنِ أَوْ ... مِـنْ أَرْبَـعٍ أَوْ سِـتَّةٍ وَثَمَـانِ

٦١٦) أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قدْ حَكَاهُ الأَشْعَرِيْ ... يُ لِـذِي مَقَـالَاتِ عَـلَى التِّبْيَـانِ

٦١٧) أَفَـلَازِمٌ ذَا مِـنْ ثُبُوتِ صِـفَاتِهِ ... وَعُلُـوِّهِ سُـبْحَانَ ذِي الـسُّبْحَانِ

٦١٨) وَالحَـقُّ أَنَّ الجِسْمَ لَـيْسَ مُرَكَّبًـا ... مِـنْ ذَا ولَا هَـذا هُمَـا عَـدَمَانِ

٦١٩) وَالجَوْهَرُ الفَـرْدُ الـذي قَـدْ أَثْبَتُو ... هُ فِي الْـحقيقةِ لَـيْسَ ذَا إِمْكَـانِ

---

(١) الهيولى: كلمة يونانية بمعنى: مادة الشيء وأصله، فالخاتم مثلًا هيولاه الفضة، وصورته معروفة.

٦٢٠) لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتًا لَزِمَ الْمُحَا ... لُ لِوَاضِحِ الْبُطْلَانِ وَالْبُهْتَانِ

٦٢١) مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا ... جِدًّا لِأَجْلِ صُعُوبَةِ الْأَوْزَانِ

٦٢٢) أَتَكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّوْدَ فِي الْـ ... أَجْزَاءِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَذْهَانِ

٦٢٣) إِذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤُهُ ... لَا تَنْتَهِي بِالعَدِّ وَالْحُسْبَانِ

٦٢٤) وَإِذَا وَضَعْتَ الجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثًا ... فِي الوَسْطِ وَهُوَ الحَاجِزُ الوَسْطَانِي

٦٢٥) فَلِأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى يَزُولَ إِذًا فَيَلْتَقِيَانِ

٦٢٦) مَا مَسَّهُ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الْـ ... ـمَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ

٦٢٧) هَذَا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ ... فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٦٢٨) وَالخَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ ... أَوْصَافِ هَذَا بِاصْطِلَاحٍ ثَانِ

٦٢٩) سَمَّوْهُ تَرْكِيبًا وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ ... مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ

٦٣٠) لَسْنَا نُقِرُّ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ ... بِالاصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ

٦٣١) أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ ... جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ بِذِي عِرْفَانِ

٦٣٢) مِنْ وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بصفاته الْـ ... ـعُلْيَا وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ

٦٣٣) وَالْعَقْلُ وَالفِطْرَاتُ أَيْضًا كُلُّهَا ... قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ

٦٣٤) سَمُّوهُ مَا شِئْتُم فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ... أَسْمَاءِ بِالأَلْقَابِ ذَاتِ الشَّانِ

٦٣٥) هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يقتضي إِبْطَالَ ذَا التَّـ ... ـرْكِيبِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ فُرْقَانِ

٦٣٦) وَاللهِ لَوْ نُـشِرَتْ شُيُوخُكُمُ لَـمَـا ... قَـدِرُوا عليْـهِ وَلَـوْ أَتَـى الـثَّقَلَانِ

٦٣٧) وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةٍ ... وَوُجُودِهَـا مَـا هَاهُنَـا شَـيْئَانِ

٦٣٨) إِلَّا إِذَا اخْتَلَـفَ اعْتِبَارُهُمَـا فَـذَا ... فِي الـذِّهْنِ والثَّانِي فَفِـي الأَعْيَـانِ

٦٣٩) فَهُنَـاكَ يُعْقَـلُ كَـوْنُ ذَا غَـيْرًا لِـذَا ... فَعَـلَى اعْتِبَارِهِمَـا هُمَـا غَـيْرَانِ

٦٤٠) أَمَّـا إِذَا اتَّحَـدَا اعْتِبَـارًا كَـانَ نَفْــ ... ـسُ وُجُودِهَـا هُـوَ ذَاتَهَـا لَا ثَـانِي

٦٤١) مَنْ قَالَ شـيْئًا غَـيْرَ ذَا كَـانَ الـذي ... قَـدْ قَالَـهُ ضَرْبًـا مِـنَ الْهَذَيَـانِ

٦٤٢) هَذَا وَكَمْ خَبْطٍ هُنَـا قَـدْ زَالَ بِالتَّـ ... ـفْصِيلِ وَهُـوَ الأَصْـلُ فِي العِرْفَـانِ[1]

٦٤٣) فَـالأَوَّلَانِ حَقِيقَـةُ التَّرْكِيـبِ لَا ... تَعْـدُوهُمَا فِي اللَّفْـظِ وَالأَذْهَـانِ

٦٤٤) وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيضًا إِنَّمَـا التَّـ ... ـرْكِيبُ فِيهَـا ذَانِـكَ النَّوْعَـانِ

٦٤٥) وَالأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَا الْـ ... ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيـبِ ذِي الْجُثْمَـانِ

٦٤٦) وَلَهـمْ أَقَاوِيـلٌ ثـلاثٌ قَـدْ حَكَيْـ ... ـنَاهَا وَبَيَّنَّـا أَتَـمَّ بَيَـانِ

٦٤٧) وَالآخِـرَانِ هُمَـا اللَّـذَانِ عَلَيْهِمَـا ... دَارَتْ رَحَـى الْحَـرْبِ التـي تَرَيَـانِ

٦٤٨) أَنْـتُمْ جَعَلْـتُمْ وَصْـفَهُ سُـبْحَانَهُ ... بِعُلُـوِّهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأَكْـوانِ

٦٤٩) وَصِـفَاتِهِ العُلْيَـا التـي ثَبَتَـتْ لَـهُ ... بالنَّقْـلِ والـمَعْقُولِ ذِي البُرْهَـانِ

٦٥٠) مِـنْ جُمْلَـةِ التَّرْكِيـبِ ثُـمَّ نَفَيْـتُمُ ... مَـضْمُونَهَا مِـنْ غَـيْرِ مَـا بُرْهَـانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٩٨٨-٣٠٣١).

٦٥١) فَجَعَلْتُمُ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هَـ ... ـذَا الاِصْطِلَاحَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ

٦٥٢) لَكِنْ إِذَا قِيلَ اصْطِلَاحٌ حَادِثٌ ... لَا حَجْرَ فِي هَذَا عَلَى إِنْسَانِ

٦٥٣) فَنَقُولُ نَفْيُكُمْ بِهَذَا الاِصْطِلَا ... حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ الْبُطْلَانِ[1]

عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي القَدَرِ

٦٥٤) وَهُوَ الْقَدِيرُ فَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ مَقْـ ... ـدُورٌ لَهُ طَوْعًا بِلَا عِصْيَانِ

٦٥٥) وَعُمُومُ قُدْرَتِهِ تَدُلُّ بِأَنَّهُ ... هُوَ خَالِقُ الأَفْعَالِ لِلْحَيَوَانِ

٦٥٦) هِيَ خَلْقُهُ حَقًّا وَأَفْعَالٌ لَهُمْ ... حَقًّا وَلَا يَتَنَاقَضُ الأَمْرَانِ

٦٥٧) لَكِنَّ أَهْلَ الجَبْرِ والتكذيبِ بالْـ ... أَقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ

٦٥٨) نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أَعْوَرٍ إِذْ فَاتَهُمْ ... نَظَرُ البَصِيرِ وَغَارَتِ العَيْنَانِ

٦٥٩) فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى ... فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ

٦٦٠) وَاسْتَحْسَنَ ابْنُ عَقِيلٍ ذَا مِنْ أَحْمَدٍ ... لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَى الرَّبَّانِي

٦٦١) قَالَ الإِمَامُ شَفَا القُلُوبَ بِلَفْظَةٍ ... ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٠٤٣-٣٠٥٣).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٣٠-٥٣٧).

وقال رَحِمَهُ الله:

٦٦٢) فَـالجَبْرُ يُشْهِدُكَ الـذُّنُوبَ جَمِيعَهَـا ... مِثْـلَ ارْتِعَـاشِ الـشَّيْخِ ذِي الرَّجَفَـانِ

٦٦٣) لَا فاعِـلٌ أَبَـدًا وَلَا هُـوَ قَـادِرٌ ... كَالـمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِـلَ الأَكْفَـانِ

٦٦٤) وَالأَمْـرُ وَالنَّهْـيُ اللَّـذَانِ تَوَجَّهَـا ... فَهُمَـا كَـأَمْرِ العَبْـدِ بِـالطَّيَرَانِ

٦٦٥) وَكَأَمْرِهِ الأَعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفٍ ... أَوْ شَـكْلِهَا حَـذَرًا مِـنَ الأَلْحَـانِ

٦٦٦) وَإِذَا ارْتَفَعْتَ دُرَيْجَةً أُخْرَى رَأَيْـ ... ـتَ الكُـلَّ طَاعَـاتٍ بِـلَا عِـصْيَانِ

٦٦٧) إِنْ قِيلَ قَدْ خَالَفْتَ أَمْرَ الشَّرْعِ قُـلْ ... لَكِـنْ أَطَعْـتُ إِرَادَةَ الـرَّحْمَنِ

٦٦٨) وَمُطِيعُ أَمْـرِ اللهِ مِثْـلُ مُطِيـعِ مَـا ... يَقْـضِي بِـهِ وَكِلَاهُمَـا عَبْـدَانِ

٦٦٩) عَبْـدُ الأَوَامِـرِ مِثْـلُ عَبْـدِ مَـشِيئَةٍ ... عِنْـدَ الـمُحَقِّقِ لَـيْسَ يَفْتَرِقَـانِ[1]

وقال رَحِمَهُ الله:

٦٧٠) وَهُـوَ الحَكِيمُ وَذَاكَ مِـنْ أَوْصَـافِهِ ... نَوْعَـانِ أَيْـضًا مَـا هُمَـا عَـدَمَانِ

٦٧١) حُكْـمٌ وَإِحْكَـامٌ فَكُـلٌّ مِنْهُمَـا ... نَوْعَـانِ أَيْـضًا ثَابِتَـا البُرْهَـانِ

٦٧٢) وَالحُكْـمُ شَرْعِـيٌّ وَكَـوْنِيٌّ وَلَا ... يَتَلَازَمَـانِ وَمَـا هُمَـا سِـيَّانِ

٦٧٣) بَـلْ ذَاكَ يُوجَـدُ دُونَ هَـذَا مُفْـرَدًا ... وَالعَكْـسُ أَيْـضًا ثُـمَّ يَجْتَمِعَـانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٦٥٣-٢٦٦٠).

٦٧٤) لَكِنَّمَا الكَوْنِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ ... فِي خَلْقِهِ بِالعَدْلِ والإِحْسَانِ

٦٧٥) هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضًى ... وَالشَّأْنُ فِي المَقْضِيِّ كُلُّ الشَّانِ

٦٧٦) فَلِذَاكَ نَرْضَى بالقَضاءِ وَنَسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيَّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ

٦٧٧) فَاللهُ يَرْضَى بِالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيَّ مَا الأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ

٦٧٨) فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْـ ... ـمَقْضِيُّ إِلَّا صَنْعَةَ الإِنْسَانِ

٦٧٩) وَالْكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ ... وَكِلَاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ[1]

٦٨٠) وَالحِكمةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْـ ... ـضًا حُصِّلَا بقَواطِعِ البُرْهَانِ

٦٨١) إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ ... نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٦٨٢) إِحْكَامُ هَذَا الخَلْقِ إِذْ إِيجَادُهُ ... فِي غَايَةِ الإِحْكَامِ وَالإِتْقَانِ

٦٨٣) وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ ... وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدُ كُلِّ لِسَانِ

٦٨٤) وَالحِكْمَةُ الأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ ... أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ

٦٨٥) غَايَاتُهَا اللَّاتِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا ... فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ والإِحْسَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٢٦٥-٣٢٦٨)، (٣٢٧٢-٣٢٧٧).

(٢) منقول من «الكافية» (٣٢٨٣-٣٢٨٨).

قَوْلُ الـمُبْتَدِعَةِ الَّذِيْنَ نَفَوا الحِكْمَةَ وَقُدْرَةَ العَبْدِ وَمَشِيْئَتِه

٦٨٦) وَالعَبْدُ عِنْدَهُمُ فَلَيْسَ بِفَاعِلٍ ... بَلْ فِعْلُهُ كَتَحَرُّكِ الرَّجَفَانِ

٦٨٧) وَهُبُوبِ رِيحٍ أَوْ تَحَرُّكِ نَائِمٍ ... وَتَحَرُّكِ الأَشْجَارِ لِلمَيَلَانِ

٦٨٨) وَاللهُ يُصْلِيهِ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ ... أَفْعَالِهِ حَرَّ الحَمِيمِ الآنِ

٦٨٩) لَكِنْ يُعَاقِبُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ ... فِيهِ تَعَالَى اللهُ ذُو الإِحْسَانِ

٦٩٠) وَالظُّلْمُ عِنْدَهُمُ الـمُحَالُ لِذَاتِهِ ... أَنَّى يُنَزَّهُ عَنْهُ ذُو السُّلْطَانِ

٦٩١) وَيَكُونُ مَدْحًا ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا ... هَذَا بِمَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ

٦٩٢) وَكَذَاكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ حِكْمَةٍ ... هِيَ غَايَةٌ لِلأَمْرِ وَالإِتْقَانِ

٦٩٣) مَا ثَمَّ غَيْرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَّحَتْ ... مِثْلًا عَلَى مِثْلٍ بِلَا رُجْحَانِ

٦٩٤) هَذَا وَمَا تِلْكَ الـمَشِيئَةُ وَصْفَهُ ... بَلْ ذَاتُهُ أَوْ فِعْلُهُ قَوْلَانِ[1]

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي إِنْفَاذِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيْدِ

٦٩٥) وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ ... لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ

٦٩٦) مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ واجِبٌ ... هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العَظِيمَ الشَّانِ

٦٩٧) كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ ... إِنْ كَانَ بِالإِخْلَاصِ والإِحْسَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٥٣-٦١).

٦٩٨) إِنْ عُـذِّبُوا فَبِعَدْلِـهِ أَوْ نُعِّمُـوا ... فَبِفَـضْلِهِ وَالْحَمْـدُ للـرحمنِ

٦٩٩) وَهُـوَ الغَفُـورُ فَلَـوْ أُتِي بِقُرَابِهَـا ... مِـنْ غَـيْرِ شِرْكٍ بَـلْ مِـنَ العَـصْيَانِ

٧٠٠) لَأَتَـاهُ بِـالغُفْرَانِ مِـلْءَ قُرَابِهَـا ... سُـبْحَانَهُ هُـوَ وَاسِـعُ الغُفْـرَانِ[1]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٠١) وَتَأَمَّـلِ (البـاءَ) التـي قَـدْ عَيَّنَـتْ ... سَـبَبَ الفَـلاحِ لِحِكْمَـةِ الفُرْقَـانِ

٧٠٢) وَأَظُنُّ (بَاءَ) النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي ... ذَاكَ الحَـدِيْثِ أَتَـى بِـهِ الـشَّيْخَانِ

٧٠٣) لَنْ يَـدْخُلَ الجَنَّـاتِ أَصْـلًا كَـادِحٌ ... بِالـسَّعْيِ مِنْـهُ وَلَـوْ عَـلَى الأَجْفَـانِ

٧٠٤) وَاللهِ مـا بَـيْنَ النُّـصُوصِ تَعَـارُضٌ ... والكُـلُّ مَـصْدَرُهَا عَـنِ الـرَّحْمَنِ

٧٠٥) لَكِنَّ (با) الإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَ(الْـ ... ـبَاءُ) التـي لِلنَّفْـيِ بِالأَثْمَـانِ

٧٠٦) وَالفَـرْقُ بَيْنَهُمَـا فَفَـرْقٌ ظَـاهِرٌ ... يَدْرِيْـهِ ذُو حَـظٍّ مِـنَ العِرْفَـانِ[2]

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ الْمُوَحِّدِيْن

٧٠٧) وَاشْهَدْ عليهمْ أَنَّهُمْ لَـمْ يُخْلَـدُوا ... أَهْـلَ الكَبَـائِرِ فِي جَحِـيْمٍ آنِ

٧٠٨) بَـلْ يَخْرُجُـونَ بِإِذْنِـهِ بِـشَفَاعَةٍ ... وَيَـدُونَهَا لِـمَـسَاكِنٍ بِجِنَـانِ[3]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٣١٣-٣٣١٨).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٦١٥-٥٦٢٠).

(٣) منقول من «الكافية» (٢٧٩٢-٢٧٩٣).

تَفْسِيرُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ[1]

٧٠٩) وَاذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ وَتِلْكَ فِي سُبْحَانِ

٧١٠) فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ الْمَقَامِ لِأَحْمَدٍ مَا قِيلَ ذَا بِالرَّأْيِ وَالْحُسْبَانِ

٧١١) إِنْ كَانَ تَجْسِيمًا فَإِنَّ مُجَاهِدًا هُوَ شَيْخُهُمْ بَلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي

٧١٢) وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ الْجُلُوسِ بِهِ وَفِي أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي

٧١٣) أَعْنِي ابْنَ عَمِّ نَبِيِّنَا وَبِغَيْرِهِ أَيْضًا أَتَى وَالْحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٧١٤) وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ يُثَبِّتُ الْـ آثَارَ فِي ذَا البَابِ غَيْرَ جَبَانِ

٧١٥) وَلَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفِيـ ـهَا لَسْتُ لِلمَرْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ

٧١٦) وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةٌ فِي وَقْتِهِ مِنْ فِرْقَةِ التَّعْطِيلِ وَالعُدْوَانِ

٧١٧) وَاللهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ[2]

---

(١) الذي عليه جمهور أهل السنة أنَّ المقام المحمود هو الشفاعة العظمى كما جاء مصرَّحًا بذلك في "صحيح مسلم" (١٩١) (٣٢٠)، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، وفي "البخاري" (٤٧١٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وجاء عن غيرهما، وما نقله ابن القيم ههنا عن مجاهد رحمه الله لا يثبت عنه، ولا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) منقول من "الكافية" (١٧٥٧-١٧٦٥).

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الرُّؤْيَةِ

٧١٨) وَيَرَوْنَهُ سبحانه من فَوْقِهِم ... نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٧١٩) هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ لَمْ ... يُنْكِرْهُ إِلَّا فَاسِدُ الإِيْمَانِ

٧٢٠) وَأَتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيْحًا وَتَعْـ ... ـرِيضًا هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٧٢١) وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ ... تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٧٢٢) وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِـ"صَحِيْحِهِ" ... يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلَا كِتْمَانِ

٧٢٣) وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أَبُو ... بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيْقُ ذُو الإِيقَانِ

٧٢٤) وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو ... هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإِحْسَانِ

٧٢٥) وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرْ ... رَحْمَنِ فِي سُوَرٍ مِنَ القُرْآنِ

٧٢٦) وَلِقَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ رُؤْيَتُهُ حَكَى الْـ ... إِجْمَاعَ فِيْهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانِ

٧٢٧) وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ جَمِيْعُهُمْ ... لُغَةً وَعُرْفًا لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٧٢٨) هَذَا وَيَكْفِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... وَصَفَ الوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ بِجِنَانِ

٧٢٩) وَأَعَادَ أَيْضًا وَصْفَهَا نَظَرًا وَذَا ... لَا شَكَّ يُفْهِمُ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

٧٣٠) وَأَتَتْ أَدَاةُ (إِلَى) لِرَفْعِ الوَهْمِ مِنْ ... فِكْرٍ كَذَاكَ تَرَقُّبُ الإِنْسَانِ

٧٣١) وَأَضَافَهُ لِمَحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْـ ... ـرِ الوَجْهِ إِذْ قَامَتْ بِهِ العَيْنَانِ

٧٣٢) تَاللهِ مَا هَذَا بِفِكْرٍ وَانْتِظَا ... رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةِ لِجَنَانِ

٧٣٣) مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيْءٌ مَا الَّـذِي ... يَـأْتِي بِـهِ مِـنْ بَعْـدُ ذُو التِّبْيَـانِ

٧٣٤) لَـوْ قَـالَ أَبْـيَنَ مَـا يُقَـالُ لَقُلْـتُمُ ... هُـو مُجْمَـلٌ مَـا فِيْـهِ مِـنْ تِبْيَـانِ

٧٣٥) وَلَقَدْ أَتَـى فِي سُورَةِ التَّطْفِيـفِ أَنْ ... نَ القَـوْمَ قَـدْ حُجِبُـوا عَـنِ الـرَّحْمَنِ

٧٣٦) فَيَـدُلُّ بِالـمَفْهُومِ أَنَّ الـمُؤْمِنِيـ ... ـنَ يَرَوْنَـهُ فِي جَنَّـةِ الحَيَـوَانِ

٧٣٧) وَبِـذَا اسْـتَدَلَّ الـشَّافِعِيُّ وَأَحْمَـدٌ ... وَسِـوَاهُمَا مِـنْ عَالِـمِي الأَزْمَـانِ

٧٣٨) وَأَتَـى بِـذَا الـمَفْهُومِ تَـصْرِيحًا بِـآ ... خِرِهَـا فَـلَا تُخْـدَعْ عَـنِ القُـرْآنِ

٧٣٩) وَأَتَـى بِـذَاكَ مُكَـذِّبًا لِلْكَافِرِيْـ ... ـنَ السَّـاخِرِيْنَ بِـشِيْعَةِ الـرَّحْمَنِ

٧٤٠) ضَحِكُوا مِنَ الكُفَّارِ يَوْمَئِـذٍ كَمَـا ... ضَـحِكُوا هُـمُ مِـنْهُمْ عَـلَى الإِيْمَـانِ

٧٤١) وَأَثَـابَهُمْ نَظَـرًا إِلَيْـهِ ضِـدَّ مَـا ... قَـدْ قَالَـهُ فِـيْهِمْ أُولُـو الكُفْـرَانِ

٧٤٢) فَلِـذَاكَ فَـسَّرَهَا الأَئِمَّـةُ أَنَّـهُ ... نَظَـرٌ إِلَى الـرَّبِّ العَظِـيْمِ الـشَّانِ

٧٤٣) للهِ ذَاكَ الفَهْـمُ يُؤْتِيْـهِ الَّـذِي ... هُـوَ أَهْلُـهُ مَـنْ جَـادَ بِالإِحْـسَانِ

٧٤٤) وَلَقَدْ رَوَى بِضْعٌ وَعِـشْرُونَ امْـرَءًا ... مِـنْ صَـحْبِ أَحْمَـدَ خِـيْرَةِ الـرَّحْمَنِ

٧٤٥) أَخْبَارَ هَذَا البَـابِ عَمَّـنْ قَـدْ أَتَـى ... بِـالْوَحْيِ تَفْـصِيْلًا بِـلَا كِتْمَـانِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (٥٤٣٣-٥٤٤٧)، (٥٤٥٠-٥٤٦٠)، (٥٤٩٣-٥٤٩٤).

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمِعْرَاجِ

٧٤٦) وَكَذَاكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقْ ... قٌ ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

٧٤٧) بَلْ جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وَقَدْ دَنَا ... مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرَتْ قَوْسَانِ

٧٤٨) بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِدًا ... خَمْسًا عِدَادَ الْفَرْضِ فِي الْحُسْبَانِ

٧٤٩) واللهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ ... فِي ذَلِكَ الْمِعْرَاجِ بِالْمِيزَانِ

٧٥٠) قُلْتُم خَيَالًا أَوْ أَكَاذِيبًا أَوِ الْـ ... ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمَنِ

٧٥١) إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ... رَبٌّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الإِنْسَانِ[1]

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَرْشِ وَالْكُرْسِي

٧٥٢) واللهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا ... وَالأَرْضَ وَالْكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ

٧٥٣) وَكَذَلِكَ الْكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا ... قَ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ بِالْبُرْهَانِ

٧٥٤) واللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ[2]

---

(١) منقول من "الكافية" (١١٩٧-١١٩٩)، (٤٧٣٤-٤٧٣٦).

(٢) منقول من "الكافية" (٤٧٤١-٤٧٤٣).

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الصَّحَابَةِ

٧٥٥) وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو ... لِ خِيَارُ خَلْقِ اللهِ مِنْ إِنْسَانِ

٧٥٦) حَاشَا النَّبِيِّينَ الكِرَامِ فَإِنَّهُمْ ... خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمَنِ

٧٥٧) وَخِيَارُهُمْ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... وَخِيَارُهُمْ حَقًّا هُمَا العُمَرَانِ

٧٥٨) والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ أَحَقُّ بِالتْـ ... ـتَقْدِيمِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بِبَيَانِ

٧٥٩) كُلٌّ بِحَسْبِ السَّبْقِ أَفْضَلُ رُتْبَةٍ ... مِنْ لَاحِقٍ وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ[1]

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمِيْزَانِ

٧٦٠) أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَا ... دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي الْمِيزَانِ

٧٦١) وَكَذَاكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ... ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

٧٦٢) وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَاهُ تُقِيمُهُ ... وَالكِفَّتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٧٦٣) مَا ذَاكَ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا بَلْ هُوَ الْـ ... ـمَحْسُوسُ حَقًّا عِنْدَ ذِي الإِيمَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٩٥-٢٧٩٩).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٥٨١-٥٥٨٤).

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي حَقِيْقَةِ الإِيْمَان

٧٦٤) وَاشْهَدْ عَلَيْهِم أَنَّ إِيْمَانَ الْوَرَى ... قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ

٧٦٥) وَيَزِيْدُ بالطَّاعاتِ قَطْعًا هَكَذَا ... بالضِّدِّ يُمْسِي وَهُوَ ذُو نُقْصَانِ

٧٦٦) والله مَا إيمَانُ عَاصِينَا كَإيـ ... ـمَانِ الأَمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ

٧٦٧) كَلَّا وَلَا إِيمَانُ مُؤْمِنِنَا كَإيـ ... ـمَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإِيمَانِ[1]

ذِكْرُ قَوْلِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي ذَلِكَ

٧٦٨) قَالوا وَإِقْرارُ العِبَادِ بأَنَّهُ ... خَلَّاقُهُمْ هُوَ مُنْتَهَى الإِيْمَانِ

٧٦٩) والنَّاسُ فِي الإِيمَانِ شَيءٌ وَاحِدٌ ... كَالمُشْطِ عِنْدَ تَمَاثُلِ الأَسْنَانِ

٧٧٠) فَاسْأَلْ أَبَا جَهْلٍ وَشِيْعَتَهُ وَمَنْ ... وَالَاهُمُ مِنْ عَابِدِي الأَوْثَانِ

٧٧١) وَسَلِ الْيَهُودَ وَكُلَّ أَقْلَفَ مُشْرِكٍ ... عَبَدَ الْمَسِيحَ مُقَبِّلِ الصُّلْبَان

٧٧٢) وَاسْأَلْ ثَمُودَ وَعَادَ بَلْ سَلْ قَبْلَهُمْ ... أَعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ

٧٧٣) وَاسْأَلْ أَبَا الجِنِّ اللَّعِينِ أَتَعْرِفُ الْـ ... ـخَلَّاقَ أَمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٨٨-٢٧٩١).

٧٧٤) وَاسْـأَلْ شِرَارَ الخَلْـقِ أَعْنِـي أُمَّـةً ... لُوطِيَّـةً هُـمْ نَـاكِحُو الـذُّكْرَانِ

٧٧٥) وَاسْـأَلْ كَـذَاكَ إِمَـامَ كُـلِّ مُعَطِّـلٍ ... فِرْعَـونَ مَـعْ قَـارُونَ مَـعْ هَامَـانِ

٧٧٦) هَلْ كَانَ فِيهِمْ مُنْكِـرٌ لِلخَـالِقِ الـرْ ... رَبِّ العَظِـيمِ مُكَـوِّنِ الأَكْـوَانِ

٧٧٧) فَلْيُبْـشِرُوا مَـا فِـيهِمُ مِـنْ كَـافِرٍ ... هُـمْ عِنْـدَ جَهْـمٍ كَـامِلُو الإِيمَـانِ[1]

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي كَيْفِيَّةِ فَنَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ إِعَادَتُهَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَبَيَانِ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِم فِي ذَلِك

٧٧٨) وَقَـضَى[2] بِـأَنَّ اللهَ يَجْعَـلُ خَلْقَـهُ ... عَـدَمًا وَيَقْلِبُـهُ وُجُـودًا ثَـانِي

٧٧٩) العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ وَالأَرْوَاحُ وَالْـ ... أَمْـلَاكُ وَالأَفْـلَاكُ وَالقَمَـرَانِ

٧٨٠) وَالأَرْضُ وَالبَحْرُ الْـمُحِيطُ وَسَائِرُ الْـ ... أَكْـوَانِ مِـنْ عَـرَضٍ وَمِـنْ جُثْمَـانِ

٧٨١) كُـلٌّ سَـيُفْنِيهِ الفَنَـاءُ الـمَحْضُ لَا ... يَبْقَـى لَـهُ أَثَـرٌ كَظِـلٍّ فَـانِي

٧٨٢) وَيُعِيـدُ ذَا الْـمَعْدُومَ أَيْـضًا ثَانِيًـا ... مَحْـضَ الوُجُـودِ إِعَـادَةً بِزَمَـانِ

٧٨٣) هَذَا الْـمَعَادُ وَذَلِكَ الْـمبْدَا لَـدَى ... جَهْـمٍ وَقَـدْ نَـسَبُوهُ لِلقُـرْآنِ

---

(١) منقول من «الكافية» (٦٣-٧٢).

(٢) أي: الجهم بن صفوان ومن تابعه على ذلك.

٧٨٤) هَـذَا الـذي قَـادَ ابـنَ سِـينَا وَالأُلَى ... قَـالُوا مَقَالَتَـهُ إِلَى الكُفْـرَانِ

٧٨٥) لَـمْ تَقْبَـلِ الأَذْهَـانُ ذَا وَتَوَهَّمُـوا ... أَنَّ الرَّسُـولَ عَنَـاهُ بِالإِيمَـانِ

٧٨٦) هَـذَا كِتَـابُ اللهِ أَنَّـى قَـالَ ذَا ... أَوْ عَبْـدُهُ الْـمَبْعُوثُ بِالبُرْهَـانِ

٧٨٧) أَوْ صَـحْبُهُ مِـنْ بَعْـدِهِ أَوْ تَـابِعٌ ... لَهُـمْ عَـلَى الإِيمَـانِ وَالإِحْسَانِ

٧٨٨) بَـلْ صَرَّحَ الـوَحْيُ الْـمُبِيْنُ بِأَنَّـهُ ... حَقًّـا مُغَـيِّرُ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ

٧٨٩) فَيُبَـدِّلُ اللهُ الـسَّمَاوَاتِ العُـلَى ... وَالأَرْضَ أَيْـضًا ذَانِ تَبْـدِيلَانِ

٧٩٠) وَهُمَا كَتَبْدِيلِ الجُلُودِ لِسَاكِنِي النْـ ... ـنِيرَانِ عِنْـدَ النُّـضْجِ مِـنْ نِـيْرَانِ

٧٩١) وَكَذَاكَ يَقْـبِضُ أَرْضَـهُ وَسَمَـاءَهُ ... بِيَدَيْـهِ مَـا العَـدَمَانِ مَقْبُوضَـانِ

٧٩٢) وَتُحَـدِّثُ الأَرْضُ الَّتِـي كُنَّـا بِهَـا ... أَخْبَارَهَـا فِي الحَـشْرِ لِلـرَّحْمَنِ

٧٩٣) وَتَظَلُّ تَـشْهَدُ وَهْـيَ عَـدْلٌ بِالـذِي ... مِـنْ فَوْقِهَـا قَـدْ أَحْـدَثَ الـثَّقَلَانِ

٧٩٤) أَفَيَشْهَدُ العَدَمُ الـذِي هُـوَ كَاسْـمِهِ ... لَا شَيْءَ هَـذَا لَـيْسَ فِي الإِمْكَـانِ

٧٩٥) لَكِنْ تُـسَوَّى ثُـمَّ تُبْـسَطُ ثُـمَّ تَـشْـ ... ـهَدُ ثُـمَّ تُبْـدَلُ وَهْـيَ ذَاتُ كِيَـانِ

٧٩٦) وَتُـمَدُّ أَيْـضًا مِثْـلَ مَـدِّ أَدِيمِنَـا ... مِـنْ غَـيْرِ أَوْدِيَـةٍ وَلَا كُثْبَـانِ

٧٩٧) وَتَقِـيءُ يَـوْمَ العَـرْضِ ذَا أَكْبَادَهَـا ... كَالأُسْـطُوَانِ نَفَـائِسِ الأَثْمَـانِ

٧٩٨) كُـلٌّ يَـرَاهُ بِعَيْنِـهِ وَعِيَانِـهِ ... مَـا لِامْـرِئٍ بِالأَخْـذِ مِنْـهُ يَـدَانِ

٧٩٩) وَكَـذَا الجِبَـالُ تَفَـتُّ فَتًّـا مُحْكَمًـا	فَتَعُــودُ مِثْــلَ الرَّمْــلِ ذِي الكُثْبَـانِ
٨٠٠) وَتَكُـونُ كَـالعِهْنِ الَّـذِي أَلْوَانُـهُ	وَصِـبَاغُهُ مِــنْ سَــائِرِ الأَلْــوَانِ
٨٠١) وَتُـبَسُّ بَـسًّا مِثْـلَ ذَاكَ فَتَنْثَنِـي	مِثْــلَ الهَبَــاءِ لِنَــاظِرِ الإِنْــسَانِ
٨٠٢) وَكَـذَا البِحَـارُ فَإِنَّهَـا مَـسْجُورَةٌ	قَــدْ فُجِّــرَتْ تَفْجِــيرَ ذِي سُــلْطَانِ
٨٠٣) وَكَـذَلِكَ القَمَـرَانِ يَـأْذَنُ رَبُّنَـا	لَهُمَــا فَيَجْتَمِعَــانِ يَلْتَقِيَــانِ
٨٠٤) هَـذِي مُكَـوَّرَةٌ وَهَـذَا خَاسِـفٌ	وَكِلَاهُمَــا فِي النَّــارِ مَطْرُوحَـانِ
٨٠٥) وَكَوَاكِـبُ الأَفْـلَاكِ تُنْثَـرُ كُلُّهَـا	كَلآلِــيءٍ نُثِــرَتْ عَــلَى مَيْــدَانِ
٨٠٦) وَكَذَا السَّمَـاءُ تُـشَقُّ شَـقًّا ظَـاهِرًا	وَتَــمُورُ أَيْــضًا أَيَّمَــا مَــوَرَانِ
٨٠٧) وَتَصِيرُ بَعْدَ الاِنْشِقَاقِ كَمِثْـلِ هَـ	ـذَا الْــمُهْلِ أَوْ تَـكُ وَرْدَةً كَـدِهَانِ
٨٠٨) وَالعَـرْشُ وَالكُـرْسِيُّ لَا يُفْنِيهِمَـا	أَيْــضًا وَإِنَّهُمَــا لَــمَخْلُوقَانِ
٨٠٩) وَالحُورُ لَا تَفْنَـى كَـذَلِكَ جَنَّـةُ الْـ	ـمَأْوَى وَمَــا فِيهَــا مِــنَ الوِلْــدَانِ
٨١٠) وَلِأَجْـلِ هَـذَا قَـالَ جَهْـمٌ إِنَّهَـا	عَــدَمٌ وَلَــمْ تُخْلَــقْ إِلَى ذَا الآنِ
٨١١) وَالأَنْبِيَـاءُ فَـإِنَّهُمْ تَحْـتَ الثَّـرَى	أَجْـسَامُهُمْ حُفِظَـتْ مِـنَ الدِّيـدَانِ
٨١٢) مَـا لِلبِلَى بِلُحُـومِهِمْ وَجُـسُومِهِمْ	أَبَــدًا وَهُــمْ تَحْــتَ الــتُّرَابِ يَــدَانِ

٨١٣) وَكَذَاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لَا يَبْلَى بَلَى ... مِنْـهُ تُرَكَّـبُ خِلْقَـةُ الإِنْسَانِ

٨١٤) وَكَـذَلِكَ الأَرْوَاحُ لَا تَـبْلَى كَمَـا ... تَـبْلَى الْجُسُومُ وَلَا بِلَى اللُّحْمَانِ[1]

٨١٥) وَإِذَا أَرَادَ اللهُ إِخْـرَاجَ الـوَرَى ... بَعْـدَ الْـمَمَـاتِ إِلَى الْـمَـعَادِ الثَّانِي

٨١٦) أَلْقَى عَلَى الأَرْضِ الَّتِي هُـمْ تَحْتَهَا ... واللهُ مُقْتَـدِرٌ وَذُو سُـلْطَانِ

٨١٧) مَطَـرًا غَلِيْظًـا أَبْيَـضًا مُتَتَابِعًـا ... عَـشْرًا وَعَـشْرًا بَعْـدَهَا عَـشْرَانِ

٨١٨) فَتَظَلُّ تَنْبُتُ مِنْـهُ أَجْسَامُ الـوَرَى ... وَلُـحُومُهُمْ كَمَنَابِـتِ الرَّيْحَـانِ

٨١٩) حَتَّـى إِذَا مَـا الأُمُّ حَـانَ وِلَادُهَـا ... وَتَـمَخَّـضَتْ فَنِفَاسُـهَا مُتَـدَانِي

٨٢٠) أَوْحَى لَهَـا رَبُّ السَّمَـا فَتَشَقَّقَتْ ... فَبَـدَا الْـجَنِيْنُ كَأَكْـمَلِ الـشُّبَّانِ

٨٢١) وَتَخَلَّـتِ الأُمُّ الوَلُـودُ وَأَخْرَجَـتْ ... أَثْقَالَهَـا أُنْثَـى وَمِـنْ ذُكْـرَانِ

٨٢٢) وَاللهُ يُنْـشِئُ خَلْقَـهُ فِي نَـشْأَةٍ ... أُخْـرَى كَـمَـا قَـدْ قَـالَ فِي القُـرْآنِ

٨٢٣) هَذَا الَّذِي جَاءَ الكِتَابُ وَسُـنَّةُ الْـ ... ـهَادِي بِـهِ فَـاحْرِصْ عَـلَى الإِيْمَـانِ

٨٢٤) مَـا قَـالَ إِنَّ اللهَ يُعْـدِمُ خَلْقَـهُ ... طُـرًّا كَقَـوْلِ الجَاهِـلِ الحَـيْرَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٨٨-١٢٤).

(٢) منقول من «الكافية» (١٣٨-١٤٧).

عَقِيْدَةُ الْجَهْمِيَّةِ فِي عَدَمِ وُجُودِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ فَنَائِهِمَا

٨٢٥) وَقَضَى بِأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَا جَنَّاتُ عَدْنٍ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ

٨٢٦) فَإِذَا هُمَا خُلِقَا لِيَوْمِ مَعَادِنَا فَهُمَا عَلَى الأَوْقَاتِ فَانِيَتَانِ

٨٢٧) وَتَلَطَّفَ العَلَّافُ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَأَتَى بِضُحْكَةِ جَاهِلٍ مَجَّانِ

٨٢٨) قَالَ الفَنَاءُ يَكُونُ فِي الحَرَكَاتِ لَا فِي الذَّاتِ وَاعَجَبًا لِذَا الهَذَيَانِ

٨٢٩) أَيَصِيرُ أَهْلُ الخُلْدِ فِي جَنَّاتِهِم وَجَحِيمِهِمْ كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ

٨٣٠) مَا حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أَهْلَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ تَحَرُّكِ الحَيَوَانِ

٨٣١) وَكَذَاكَ مَا حَالُ الَّذِي رَفَعَتْ يَدَا هُ أُكْلَةً مِنْ صَحْفَةٍ وَخِوَانِ

٨٣٢) فَتَنَاهَتِ الحَرَكَاتُ قَبْلَ وُصُولِهَا لِلْفَمِّ عِنْدَ تَفَتُّحِ الأَسْنَانِ

٨٣٣) وَكَذَاكَ مَا حَالُ الَّذِي امْتَدَّتْ يَدٌ مِنْهُ إِلَى قِنْوٍ مِنَ القِنْوَانِ

٨٣٤) فَتَنَاهَتِ الحَرَكَاتُ قَبْلَ الأَخْذِ هَلْ يَبْقَى كَذَلِكَ سَائِرَ الأَزْمَانِ

٨٣٥) تَبًّا لِهَاتِيكَ العُقُولِ فَإِنَّهَا وَاللهِ قَدْ مُسِخَتْ عَلَى الأَبْدَانِ

٨٣٦) تَبًّا لِمَنْ أَضْحَى يُقَدِّمُهَا عَلَى الْـ آثَارِ وَالأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (٧٦-٨٧).

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الأَرْوَاحِ

٨٣٧) وَكَـذَلِكَ الأَرْوَاحُ لَا تَـبْلَى كَمَـا ... تَـبْلَى الْجُـسُومُ وَلَا بِـلَى اللُّحْمَـانِ

٨٣٨) وَلأَجْلِ ذَلِكَ لَـمْ يُقِرَّ الجَهْمُ بِالـ ... أَرْوَاحِ خَارِجَـةً عَـنِ الأَبْـدَانِ

٨٣٩) لَكِنَّهَـا مِـنْ بَعْـضِ أَعْـرَاضٍ بِهَـا ... قَامَـتْ وَذَا فِي غَايَـةِ الـبُطْلَانِ

٨٤٠) فَالـشَّأْنُ لِـلأَرْوَاحِ بَعْـدَ فِرَاقِهَـا ... أَبْـدَانَهَا وَاللهِ أَعْظَـمُ شَـانِ

٨٤١) إِمَّـا عَـذَابٌ أَوْ نَعِـيْمٌ دَائِـمٌ ... قَـدْ نُعِّمَـتْ بِـالرَّوْحِ وَالرَّيْحَـانِ

٨٤٢) وَتَصِيْرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شَكْلِهَا ... تَجْنِـي الثِّمَـارَ بِجَنَّـةِ الحَيَـوَانِ

٨٤٣) وَتَظَـلُّ وَارِدَةً لأَنْهَـارٍ بِهَـا ... حَتَّـى تَعُـودَ لِـذَلِكَ الْجُثْمَـانِ

٨٤٤) لَكِـنَّ أَرْوَاحَ الَّـذِيْنَ اسْتُـشْهِدُوا ... فِي جَـوْفِ طَـيْرٍ أَخْـضَرٍ رَيَّـانِ

٨٤٥) فَلَهُـمْ بِـذَاكَ مَزِيَّـةٌ فِي عَيْـشِهِمْ ... وَنَعِـيْمُهُمْ لِلـرُّوحِ وَالأَبْـدَانِ

٨٤٦) بَـذَلُوا الْجُسُومَ لِـرَبِّهِمْ فَأَعَاضَـهُمْ ... أَجْـسَامَ تِلْـكَ الطَّـيْرِ بِالإِحْـسَانِ

٨٤٧) وَلَهَـا قَنَادِيْـلٌ إِلَيْهَـا تَنْتَهِـي ... مَـأْوَى لَهَـا كَمَـسَاكِنِ الإِنْـسَانِ

٨٤٨) فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوتِ أَكْمَلُ حَالَـةً ... مِنْهَـا بِهَـذِي الـدَّارِ فِي جُثْمَـانِ

٨٤٩) وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَـدُّ مِـنَ الَّـذِي ... قَـدْ عَايَنَـتْ أَبْـصَارُنَا بِعِيَـانِ

٨٥٠) وَالقَـائِلُونَ بِأَنَّهَـا عَـرَضٌ أَبَـوْا ... ذَا كُلَّـهُ تَبًّـا لِـذِي نُكْـرَانِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (١٢٤-١٣٧).

حَيَاةُ الأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ فِي قُبُورِهِم وَكَيْفِيَّةُ هَذِهِ الحَيَاةُ وَيَتَضَمَّنُ الرَّدَّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ

٨٥١) قَالَ[1] الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا ... قَدْ كَانَ فَوْقَ الأَرْضِ وَالرُّجْمَانِ

٨٥٢) مِنْ فَوْقِهِ أَطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ وَاللَّـ ... ـلَبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٨٥٣) لَو كَانَ حَيًّا فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ ... قَبْلَ الْمَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

٨٥٤) مَا كَانَ تَحْتَ الأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا ... وَاللهِ هَـذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

٨٥٥) أَتَرَاهُ تَحْتَ الأَرْضِ حَيًّا ثُمَّ لَا ... يُفْتِيهِمُ بِشَرَائِعِ الإِيْمَانِ

٨٥٦) وَيُرِيحُ أُمَّتَهُ مِنَ الآرَاءِ وَالْـ ... ـخُلْفِ العَظِيْمِ وَسَائِرِ البُهْتَانِ

٨٥٧) أَمْ كَانَ حَيًّا عَاجِزًا عَنْ نُطْقِهِ ... وَعَنِ الجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ

٨٥٨) وَعَنِ الحِرَاكِ فَمَا الحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ ... أَثْبَتُّمُوهَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٨٥٩) هَـذَا وَلِمْ لَا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ ... يَشْكُونَ بَأْسَ الفَاجِرِ الفَتَّانِ

٨٦٠) إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ ... حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ

٨٦١) هَلْ جَاءَكُمْ أَثَرٌ بِأَنَّ صِحَابَهُ ... سَأَلُوهُ فُتْيَا وَهُوَ فِي الأَكْفَانِ

---

(١) فاعل (قال) مستتر، تقديره: (هو) عائدٌ على أحد المبتدعة الجهمية، ولم يُسمِّه ابن القيم رحمه الله.

٨٦٢) فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ فَأْتُوا إِذًا بِالْحَقِّ وَالبُرْهَانِ

٨٦٣) هَلَّا أَجَابَهُمُ جَوَابًا شَافِيًا إِنْ كَانَ حَيًّا نَاطِقًا بِلِسَانِ

٨٦٤) هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الْـ حُجُرَاتِ لِلْقَاصِي مِنَ البُلْدَانِ

٨٦٥) مَعَ شِدَّةِ الحِرْصِ العَظِيمِ لَهُ عَلَى إِرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التِّبْيَانِ

٨٦٦) أَتَرَاهُ يَشْهَدُ رَأْيَهُمْ وَخِلَافَهُمْ وَيَكُونُ لِلتِّبْيَانِ ذَا كِتْمَانِ

٨٦٧) إِنْ قُلْتُمُ سَبَقَ البَيَانُ صَدَقْتُمُ قَدْ كَانَ بِالتَّكْرَارِ ذَا إِحْسَانِ

٨٦٨) هَذَا وَكَمْ مِنْ أَمْرِ اشْكَلَ بَعْدَهُ أَعْنِي عَلَى عُلَمَاءِ كُلِّ زَمَانِ

٨٦٩) أَوَمَا تَرَى الفَارُوقَ وَدَّ بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ العَهْدُ ذَا تِبْيَانِ

٨٧٠) بِالجَدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَلَالَةٍ وَبِبَعْضِ أَبْوَابِ الرِّبَا الفَتَّانِ

٨٧١) قَدْ قَصَّرَ الفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ إِذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٨٧٢) أَتَرَاهُمُ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ لِسُؤَالِ أُمِّهِمُ أَعَزَّ حَصَانِ

٨٧٣) وَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ـمَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيَانِ

٨٧٤) أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ إِنْ كَانَ حَيًّا دَاخِلَ البُنْيَانِ

٨٧٥) يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ العُقَلَاءِ وَالْـ ـمَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ

٨٧٦) وَاللهِ لَا قَدْرَ الرَّسُولِ عَرَفْتُمُ كَلَّا وَلَا لِلنَّفْسِ وَالإِنْسَانِ

٨٧٧) مَنْ كَانَ هَـذَا القَـدْرُ مَبْلَـغَ عِلْمِـهِ ... فَلْيَسْتَتِرْ بِالـصَّمْتِ وَالكِتْمَـانِ

٨٧٨) وَلَقَـدْ أَبَـانَ اللهُ أَنَّ رَسُـولَهُ ... مَيْـتٌ كَمَـا قَـدْ جَـاءَ فِي القُـرْآنِ

٨٧٩) أَفَجَـاءَ أَنَّ اللهَ بَاعِثُـهُ لَنَـا ... فِي القَـبْرِ قَبْـلَ قِيَامَـةِ الأَبْـدَانِ

٨٨٠) أَثَـلَاثُ مَوْتَـاتٍ تَكُـونُ لِرُسْلِهِ ... وَلِغَـيْرِهِمْ مِـنْ خَلْقِـهِ مَوْتَـانِ

٨٨١) إِذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امْرُؤٌ ... فِي الأَرْضِ حَيًّـا قَـطُّ بِالبُرْهَـانِ

٨٨٢) أَفَهَلْ يَمُـوتُ الرُّسْـلُ أَمْ يَبْقُـوا إِذَا ... مَـاتَ الـوَرَى أَمْ هَـلْ لَكُـمْ قَـوْلَانِ

٨٨٣) فَتَكَلَّمُوا بِالعِلْمِ لَا الدَّعْوَى وَجِيـ ... ـئُوا بِالـدَّلِيلِ فَـنَحْنُ ذُو أَذْهَـانِ

٨٨٤) أَوَ لَـمْ يَقُلْ مِنْ قَبْلِكُمْ لِلرَّافِعِي الْـ ... أَصْـوَاتِ حَـوْلَ القَـبْرِ بِـالنُّكْرَانِ

٨٨٥) لَا تَرْفَعُوا الأَصْوَاتَ حُرْمَـةُ عَبْدِهِ ... مَيْتًـا كَحُرْمَتِـهِ لَـدَى الحَيَـوَانِ

٨٨٦) قَـدْ كَـانَ يُمْكِـنُهُمْ يَقُولُـوا إِنَّـهُ ... حَـيٌّ فَغُـضُّوا الـصَّوْتَ بِالإِحْـسَانِ

٨٨٧) لَكِـنَّهُمْ بِـاللهِ أَعْلَـمُ مِـنْكُمُ ... وَرَسُـولِهِ وَحَقَـائِقِ الإِيْمَـانِ

٨٨٨) وَلَقَدْ أَتَـوْا يَوْمًـا إِلَى العَبَّاسِ يَسْـ ... ـتَسْقُونَ مِـنْ قَحْـطٍ وَجَـدْبِ زَمَـانِ

٨٨٩) هَـذَا وَبَيْـنَهُمُ وَبَـيْنَ نَبِـيِّهِمْ ... عَـرْضُ الجِـدَارِ وَحُجْـرَةُ النِّسْوَانِ

٨٩٠) فَنَبِـيُّهُمْ حَـيٌّ وَيَسْتَـسْقُونَ غَيْـ ... ـرَ نَبِـيِّهِمْ حَاشَـا أُولِي الإِيْمَـانِ

٨٩١) فَـإِنِ احْتَجَجْـتُمْ بِالـشَّهِيدِ بِأَنَّـهُ ... حَـيٌّ كَمَـا قَـدْ جَـاءَ فِي القُـرْآنِ

٨٩٢) وَالرُّسْـلُ أَكْمَـلُ حَالَـةً مِنْـهُ بِـلَا ... شَـــكٍّ وَهَـــذَا ظَـــاهِرُ التِّبْيَـــانِ

٨٩٣) فَلِذَاكَ كَـانُوا بِالحَيَـاةِ أَحَـقَّ مِـنْ ... شُـــهَدَائِنَا بِالعَقْـــلِ وَالبُرْهَـــانِ

٨٩٤) وَبِـأَنَّ عَقْـدَ نِكَاحِـهِ لَـمْ يَنْفَسِـخْ ... فَنِسَـــاؤُهُ فِي عِـــصْمَةٍ وَصِـــيَانِ

٨٩٥) وَلِأَجْـلِ هَـذَا لَـمْ يَحِـلَّ لِغَـيْرِهِ ... مِـــنْهُنَّ وَاحِـــدَةٌ مَـــدَى الأَزْمَـــانِ

٨٩٦) أَفَلَـــيْسَ فِي هَـــذَا دَلِيْـــلٌ أَنَّـــهُ ... حَـــيٌّ لِـــمَنْ كَانَـــتْ لَـــهُ أُذُنَـــانِ

٨٩٧) أَوَ لَـمْ يَرَ الْـمُخْتَارُ مُوسَى قَائِمًـا ... فِي قَـــبْرِهِ لِـــصَلَاةِ ذِي القُرْبَـــانِ

٨٩٨) أَفَمَيِّـــتٌ يَـــأْتِي الـــصَّلَاةَ وَإِنَّ ذَا ... عَـــيْنُ الْـــمُحَالِ وَوَاضِـــحُ الـــبُطْلَانِ

٨٩٩) أَوَ لَـمْ يَقُـلْ إِنِّي أَرُدُّ عَـلَى الَّـذِي ... يَـــأْتِي بِتَـــسْلِيْمٍ مَـــعَ الإِحْـــسَانِ

٩٠٠) أَيَـرُدُّ مَيِّـتٌ الـسَّلَامَ عَـلَى الَّـذِي ... يَـــأْتِي بِـــهِ هَـــذَا مِـــنَ البُهْتَـــانِ

٩٠١) هَـذَا وَقَـدْ جَـاءَ الحَـدِيْثُ بِـأَنَّهُمْ ... أَحْيَـــاءُ فِي الأَجْـــدَاثِ ذَا تِبْيَـــانِ

٩٠٢) وَبِـأَنَّ أَعْمَـالَ العِبَـادِ عَلَيْـهِ تُعْـ ... ـــرَضُ دَائِمًـــا فِي جُمْعَـــةٍ يَوْمَـــانِ

٩٠٣) يَوْمَ الخَمِيسِ وَيَوْمَ الاثْنَيْنِ الَّـذِي ... قَـــدْ خُـــصَّ بِالفَـــضْلِ العَظِـــيْمِ الـــشَّانِ

٩٠٤) فَيُقَالُ أَصْلُ دَلِـيْلِكُمْ فِي ذَاكَ حُجَـ ... ـــجَتُنَا عَلَـــيْكُمْ وَهِـــيَ ذَاتُ بَيَـــانِ

٩٠٥) إِنَّ الـــشَّهِيْدَ حَيَاتُـــهُ مَنْـــصُوصَةٌ ... لَا بِالقِيَـــاسِ القَـــائِمِ الأَرْكَـــانِ

٩٠٦) هَـذَا مَـعَ النَّهْـيِ الْـمؤَكَّدِ أَنَّنَـا ... نَـــدْعُوهُ مَيْتًـــا ذَاكَ فِي القُـــرْآنِ

٩٠٧) وَنِسَاؤُهُ حِلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السُّهْمَانِ

٩٠٨) هَذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَسِبَاعُهَا مَعَ أُمَّةِ الدِّيْدَانِ

٩٠٩) لَكِنَّهُ مَعَ ذَاكَ حَيٌّ فَارِحٌ مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمَنِ

٩١٠) فَالرُّسْلُ أَوْلَى بِالحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعْ مَوْتِ الجُسُومِ وَهَذِهِ الأَبْدَانِ

٩١١) وَهِيَ الطَّرِيَّةُ فِي التُّرَابِ وَأَكْلُهَا فَهُوَ الحَرَامُ عَلَيْهِ بِالبُرْهَانِ

٩١٢) وَلِبَعْضِ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونَ ذَا أَيْضًا وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ

٩١٣) فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِمُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ

٩١٤) لَكِنْ رَسُولُ اللهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ بِخَصِيْصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

٩١٥) خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيْمَانِ

٩١٦) شَكَرَ الإِلَهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ

٩١٧) قَصَرُ الرَّسُولِ عَلَى أُولَئِكَ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإِحْسَانِ

٩١٨) وَكَذَاكَ أَيْضًا قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ ـلُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٩١٩) زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ أُخْرَى يَقِيْنًا وَاضِحَ البُرْهَانِ

٩٢٠) فَلِذَا حُرِمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ إِذْ ذَاكَ صَوْنٌ عَنْ فِرَاشٍ ثَانِي

٩٢١) لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ فِيْهَا الحِدَادُ وَمَلْزَمُ الأَوْطَانِ

٩٢٢) هَـذَا وَرُؤْيَتُـهُ الكَلِيـمَ مُـصَلِّيًا ... فِي قَـبْرِهِ أَثَـرٌ عَظِـيمُ الـشَّانِ

٩٢٣) فِي القَلْبِ مِنْهُ حَسِيكَةٌ[1] هَلْ قَالَهُ ... فَـالحَقُّ مَـا قَـدْ قَـالَ ذُو البُرْهَـانِ

٩٢٤) وَلِذَاكَ أَعْـرَضَ فِي «الـصَّحِيحِ» مُحَمَّدٌ ... عَنْـهُ عَـلَى عَمْـدٍ بِـلا نِـسْيَانِ

٩٢٥) والـدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَـامُ أَعَلَّـهُ ... بِرِوَايَـةٍ مَعْلُومَـةِ التِّبْيَـانِ

٩٢٦) أَنَسٌ يَقُـولُ رَأَى الكَلِيمَ مُـصَلِّيًا ... فِي قَـبْرِهِ فَاعْجَـبْ لِـذَا الفُرْقَـانِ

٩٢٧) فَـرَوَاهُ مَوْقُوفًـا عَلَيْـهِ ولَـيْسَ بِالْـ ... ـمَـرْفُوعِ وَاشَـوْقًا إِلَى العِرْفَـانِ

٩٢٨) بَـيْنَ الـسِّيَاقِ إِلَى الـسِّيَاقِ تَفَـاوُتٌ ... لَا تَطْرَحَنْـهُ فَمَـا هُمَـا سِـيَّانِ

٩٢٩) لَكِنْ تُقَلِّدُ مُـسْلِمًـا وَسِـوَاهُ مِـمْـ ... ـمَنْ صَـحَّ هَـذَا عِنْـدَهُ بِبَيَـانِ

٩٣٠) فَرُوَاتُـهُ الأَثْبَـاتُ أَعْـلَامُ الهُـدَى ... حُفَّـاظُ هَـذَا الـدِّينِ فِي الأَزْمَـانِ

٩٣١) لَكِـنَّ هَـذَا لَـيْسَ مُخْتَـصًّا بِـهِ ... وَاللهُ ذُو فَـضْلٍ وَذُو إِحْـسَانِ

٩٣٢) فَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الـصَّدُوقُ وَغَـيْرُهُ ... خَـبَرًا صَـحِيحًا عِنْـدَهُ ذَا شَـانِ

٩٣٣) فِيْـهِ صَـلَاةُ العَـصْرِ فِي قَـبْرِ الَّـذِي ... قَـدْ مَـاتَ وَهْـوَ مُحَقِّـقُ الإِيمَـانِ

٩٣٤) فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّذِي قَـدْ كَـانَ يَرْ ... عَاهَـا لِأَجْـلِ صَـلَاةِ ذِي القُرْبَـانِ

٩٣٥) عِنْدَ الغُرُوبِ يَخَافُ فَـوْتَ صَـلَاتِهِ ... فَيَقُـولُ لِلمَـلَكَيْنِ هَـلْ تَـدَعَانِي

---

(١) أي: ريبة، وتهمة في صحة الحديث.

٩٣٦) حَتَّى أُصَلِّي العَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... قَالا سَتَفْعَلُ ذَاكَ بَعْدَ الآنِ

٩٣٧) هَذَا مَعَ الْـمَوتِ الـمُحَقَّقِ لَا الَّذِي ... حُكِيَتْ لَنَا بِثُبُوتِهِ القَوْلَانِ

٩٣٨) هَذَا وَثَابِتٌ البُنَانِيْ قَدْ دَعَا الرَّ ... حْمَنَ دَعْوَةَ صَادِقِ الإِيْقَانِ

٩٣٩) أَنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّيًا فِي قَبْرِهِ ... إِنْ كَانَ أُعْطِيَ ذَاكَ مِنْ إِنْسَانِ

٩٤٠) لَكِنَّ رُؤْيَتَهُ لِـمُوسَى لَيْلَةَ الْـ ... مِعْرَاجِ فَوْقَ جَمِيْعِ ذِي الأَكْوَانِ

٩٤١) يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيْعُهُمْ ... وَالقَطْعُ مُوجَبُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٩٤٢) وَلِذَاكَ ظُنَّ مُعَارِضًا لِصَلَاتِهِ ... فِي قَبْرِهِ إِذْ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٩٤٣) وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ أُسْرِي بِهِ ... لِيَرَاهُ ثَمَّ مُشَاهَدًا بِعَيَانِ

٩٤٤) فَرَآهُ ثَمَّ وَفِي الضَّرِيْحِ وَلَيْسَ ذَا ... بِتَنَاقُضٍ إِذْ أَمْكَنَ الوَقْتَانِ

٩٤٥) هَذَا وَرَدُّ نَبِيِّنَا لِسَلَامِ مَنْ ... يَأْتِي بِتَسْلِيْمٍ مَعَ الإِحْسَانِ

٩٤٦) مَا ذَاكَ مُخْتَصًّا بِهِ أَيْضًا كَمَا ... قَدْ قَالَهُ الْـمَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ

٩٤٧) مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَأَتَى بِتَسْـ ... ـلِيْمٍ عَلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيْمَانِ

٩٤٨) رَدَّ الإِلَهُ عَلَيْهِ حَقًّا رُوحَهُ ... حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ رَدَّ بَيَانِ

٩٤٩) وَحَدِيْثُ ذِكْرِ حَيَاتِهِمْ بِقُبُورِهِمْ ... لَمَّا يَصِحَّ وَظَاهِرُ النُّكْرَانِ

٩٥٠) فَانْظُرْ إِلَى الإِسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ

٩٥١) هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ هُمْ أَحْيَاءُ لَـ ـــكِنْ غَيْرُهَا كَحَيَاةِ ذِي الأَبْدَانِ

٩٥٢) وَالتُّرْبُ تَحْتَهُمُ وَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَعَنِ الشَّمَائِلِ ثُمَّ عَنْ أَيْمَانِ

٩٥٣) مِثْلَ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ مَعَاذَنَا بِاللهِ مِنْ إِفْكٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٩٥٤) بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمُ تَعَالَى مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي الشُّهَدَاءِ فِي القُرْآنِ

٩٥٥) لَكِنْ حَيَاتُهُمُ أَجَلُّ وَحَالُهُمْ أَعْلَى وَأَكْمَلُ عِنْدَ ذِي الإِحْسَانِ

٩٥٦) هَذَا وَأَمَّا عَرْضُ أَعْمَالِ الْعِبَا دِ عَلَيْهِ فَهْوَ الحَقُّ ذُو إِمْكَانِ

٩٥٧) وَأَتَى بِهِ أَثَرٌ فَإِنْ صَحَّ الحَدِيْـ ـثُ بِهِ فَحَقٌّ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٩٥٨) لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ أَيْضًا بِآثَارٍ رُوِيْنَ حِسَانِ

٩٥٩) فَعَلَى أَبِي الإِنْسَانِ يُعْرَضُ سَعْيُهُ وَعَلَى أَقَارِبِهِ مَعَ الإِخْوَانِ

٩٦٠) إِنْ كَانَ سَعْيًا صَالِحًا فَرِحُوا بِهِ وَاسْتَبْشَرُوا يَا لَذَّةَ الفَرْحَانِ

٩٦١) أَوْ كَانَ سَعْيًا سَيِّئًا حَزِنُوا وَقَا لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإِحْسَانِ

٩٦٢) وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى هَذَا الحَدِيْثَ عَقِيبَهُ بِلِسَانِ

٩٦٣) يَا رَبِّ إِنِّي عَائِذٌ مِنْ خِزْيَةٍ أُخْزَى بِهَا عِنْدَ القَرِيْبِ الدَّانِي

٩٦٤) ذَاكَ الشَّهِيْدُ الْمُرْتَضَى ابْنُ الْـ ـمَحْبُوُّ بِالغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ

٩٦٥) لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي لِلمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقَلَانِ

٩٩٤) تَوْحِيدُهُمْ أَنَّ الإِلَهَ هُوَ الوُجُو ... دُ الْمُطْلَقُ الْمَبْثُوثُ فِي الأَعْيَانِ

٩٩٥) وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْوِيعُ الوُجُو ... دِ وَقَوْلُنَا إِنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ

٩٩٦) وَاحْتَجَّ يَوْمًا بِالكِتَابِ عَلَيْهِمُ ... شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ

٩٩٧) لَكِنَّمَا التَّوْحِيدُ عِنْدَ القَائِلِيـ ... ـنَ بِالاتِّحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ

٩٩٨) رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وَإِنَّمَا الْـ ... ـمَوجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي

٩٩٩) هَذَا وَثَالِثُهَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْـ ... ـدَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلَا إِيمَانِ

١٠٠٠) نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذَاكَ نَفْـ ... ـيُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

١٠٠١) فَالعَرْشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بَتَّةً ... لَكِنَّهُ خُلْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

١٠٠٢) مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ ... ـهِ لِلْوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمَنِ

١٠٠٣) بَلْ حَظُّ عَرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي

١٠٠٤) فَهُوَ الْمُعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ ... وَعَنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِي

١٠٠٥) وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَإِثْبَاتُ الصِّفَا ... تِ لِرَبِّنَا وَنِهَايَةُ الكُفْرَانِ

١٠٠٦) إِنْ كَانَ شِرْكٌ ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ ... جَاؤُوا بِهِ يَا خَيْبَةَ الإِنْسَانِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣١٢٤-٣١٢٧)، (٣١٤٨-٣١٥٤)، (٣١٦٤-٣١٧٣)، (٣١٧٦-٣١٧٧).

هَلْ لازِمُ الـمَذْهَبِ يُعْتَبَرُ مَذْهَبًا

١٠٠٧) وَلَـوَازِمُ الْـمَعنَى تُـرَادُ بِـذِكْرِهِ — مِـنْ عَـارِفٍ بِلُزُومِهَـا الحَقَّـانِي

١٠٠٨) وَسِـوَاهُ لَـيْسَ بِـلَازِمٍ فِي حَقِّـهِ — قَـصْدُ اللَّـوَازِمِ وَهْـيَ ذَاتُ بَيَـانِ

١٠٠٩) إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا الْـمَجْهُولَ أَوْ — قَـدْ كَـانَ يَعْلَمُـهُ بِـلَا نُكْـرَانِ

١٠١٠) لَكِـنْ عَرَتْـهُ غَفْلَـةٌ بِلُزُومِهَـا — إِذْ كَـانَ ذَا سَـهْوٍ وَذَا نِـسْيَانِ

١٠١١) وَلِذَاكَ لَـمْ يَكُ لَازِمًا لِـمَذَاهِبِ الْـ — ـعُلَمَـاءِ مَـذْهَبُهُمْ بِـلَا بُرْهَـانِ

١٠١٢) فَالْـمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَاكَ مَـذْ — هَـبُهُمْ أُولُـو جَهْـلٍ مَـعَ العُـدْوَانِ

١٠١٣) لَا فَـرْقَ بَـيْنَ ظُهُـورِهِ وَخَفَائِـهِ — قَـدْ يَـذْهَلُونَ عَـنِ اللُّـزُومِ الـدَّانِي

١٠١٤) سِيَمَـا إِذَا مَـا كَـانَ لَـيْسَ بِـلَازِمٍ — لَكِـنْ يُظَـنُّ لُزُومُـهُ بِجَنَـانِ

١٠١٥) لَا تَـشْهَدُوا بِـالزُّورِ وَيْلَكُـمُ عَـلَى — مَـا تُلْزِمُـونَ شَـهَادَةَ البُهْتَـانِ

١٠١٦) بِخِـلَافِ لَازِمِ مَـا يَقُـولُ إِلَهُنَـا — وَنَبِيُّنَـا الْـمَعْـصُومُ بِالبُرْهَـانِ

١٠١٧) فَلِـذَا دَلَالَاتُ النُّـصُوصِ جَلِيَّـةٌ — وَخَفِيَّـةٌ تَخْفَـى عَـلَى الأَذْهَـانِ

١٠١٨) واللهُ يَـرْزُقُ مَـنْ يَـشَاءُ الفَهْـمَ فِي — آيَاتِـهِ رِزْقًـا بِـلَا حُـسْبَانِ[1]

---

(١) منقول من «الكافية» (٤٣٤٤-٤٣٥٥).

التَّمَسُّكُ بالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالصَّدْعُ بالحَقِّ وَعَدَمِ المُبَالاةِ بالمُبْطِلِيْنَ

١٠١٩) واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي ثَبَتَتْ سِلَاحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ

١٠٢٠) مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ

١٠٢١) وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ مِنْ قِلَّةِ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ

١٠٢٢) فَاللهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَاللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

١٠٢٣) لَا تَخْشَ مِنْ كَيْدِ العَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ فَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ

١٠٢٤) فَجُنُودُ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكٌ وَجُنُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ

١٠٢٥) شَتَّانَ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ مُتَحَيِّزًا فَلْيَنْظُرِ الفِئَتَانِ

١٠٢٦) وَاثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِي

١٠٢٧) وَاذْكُرْ مُقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى للهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَانِ

١٠٢٨) وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ العِدَى وَارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

١٠٢٩) لَا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الوَرَى وَذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذُبَّانِ

١٠٣٠) وَاشْغَلْهُمُ عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا فَذَاكَ الحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ

١٠٣١) وَإِذَا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ فَزِعًا لِحَمْلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

١٠٣٢) وَاثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا ... هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

١٠٣٣) وَالحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا ... تَعْجَبْ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

١٠٣٤) وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُهُ مِنْ حَرْبِهِ ... وَلِأَجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

١٠٣٥) وَلِأَجْلِ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْـ ... ـكُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلَانِ

١٠٣٦) لَكِنَّمَا العُقْبَى لِأَهْلِ الحَقِّ إِنْ ... فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَّانِ[1]

حَقِيقَةُ سَبَبِ الانْتِصَارِ

١٠٣٧) هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللهِ بِالْـ ... أَعْمَالِ لَا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانِ

١٠٣٨) واللهِ مَا فَتَحُوا البِلَادَ بِكَثْرَةٍ ... أَنَّى وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

١٠٣٩) وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القُلُوبَ بِهَذِهِ الْـ ... آرَاءِ بَلْ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ

١٠٤٠) وَشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي ... نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورُ كُلِّ جَبَانِ

١٠٤١) وَشَجَاعَةُ الحُكَّامِ وَالعُلَمَاءِ زُهْـ ... ـدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلَانِ

١٠٤٢) فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ ... شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ[2]

---

(١) منقول من "الكافية" (١٩٤-٢٠٧)، (٢١٧-٢٢٠).

(٢) منقول من "الكافية" (٢٣٦-٢٤١).

كَيْفِيَّةُ التَّعَامُلِ مَعَ الـمُخَالِفِيْنَ لِلْحَقِّ

١٠٤٣) وَاسْمَعْ نَصِيْحَةَ مَنْ لَـهُ خُبْرٌ بِمَـا ... عِنْـدَ الـوَرَى مِـنْ كَثْـرَةِ الجَـوَلَانِ

١٠٤٤) مَـا عِنْـدَهُم وَاللهِ خَـيْرٌ غَـيْرَ مَـا ... أَخَـذُوهُ عَمَّـنْ جَـاءَ بِـالقُرْآنِ

١٠٤٥) وَالكُـلُّ بَعْـدُ فَبِدْعَـةٌ أَوْ فِرْيَـةٌ ... أَوْ بَحْـثُ تَـشْكِيْكٍ وَرَأْيُ فُـلَانِ

١٠٤٦) فَاصْدَعْ بِـأَمْرِ اللهِ لَا تَخْشَ الـوَرَى ... فِي اللهِ وَاخْـشَاهُ تَفُـزْ بِأَمَـانِ

١٠٤٧) وَاهْجُرْ وَلَـوْ كُـلَّ الـوَرَى فِي ذَاتِـهِ ... لَا فِي هَـوَاكَ وَنَخْـوَةِ الـشَّيْطَانِ

١٠٤٨) وَاصْـبِرْ بِغَـيْرِ تَـسَخُّطٍ وَشِـكَايَةٍ ... وَاصْـفَحْ بِغَـيْرِ عِتَـابِ مَـنْ هُـوَ جَـانِي

١٠٤٩) وَاهْجُـرْهُمُ الهَجْـرَ الجَمِيـلَ بِـلَا أَذَى ... إِنْ لَـمْ يَكُـنْ بُـدٌّ مِـنَ الهُجْـرَانِ

١٠٥٠) وَانْظُـرْ إِلَى الأَقْـدَارِ جَارِيَـةً بِمَـا ... قَـدْ شَـاءَ مِـنْ غَـيٍّ وَمِـنْ إِيْمَـانِ

١٠٥١) وَاجْعَـلْ لِقَلْبِـكَ مُقْلَتَـيْنِ كِلَاهُمَـا ... بِـالحَقِّ فِي ذَا الخَلْـقِ نَاظِرَتَـانِ

١٠٥٢) فَانْظُرْ بِعَيْنِ الحُكْمِ وَاحْمِلْهُـمْ عَـلَى ... أَحْكَامِـهِ فَهُمَـا إِذًا نَظَـرَانِ

١٠٥٣) وَاجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا ... مِـنْ خَـشْيَةِ الـرَّحْمَنِ بَاكِيَتَـانِ

١٠٥٤) لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْـتَ أَيْضًا مِثْلَهُمْ ... فَالقَلْـبُ بَـيْنَ أَصَـابِعِ الـرَّحْمَنِ[١]

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٤٣-٢٥٥).

التَّحْذِيرُ مِنْ كُتُبِ المُبْتَدِعَةِ

١٠٥٥) يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنَا حُفْنَا عَلَيْـ	ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
١٠٥٦) فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا	حَذَرًا عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ
١٠٥٧) فَشِبَاكُهَا وَاللهِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا	مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ
١٠٥٨) إِلَّا رَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى	يَبْكِي يَنُوحُ عَلَى عُلَا الأَغْصَانِ
١٠٥٩) وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِبًا لِخَلَاصِهِ	فَيَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ
١٠٦٠) وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أَطْيَبَ الثـ	ـثَمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأَفْنَانِ
١٠٦١) وَأَتَى إِلَى تِلْكَ المَزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ	ـفَضَلَاتِ كَالحَشَرَاتِ وَالدِّيدَانِ
١٠٦٢) يَا قَوْمُ وَاللهِ العَظِيمِ نَصِيحَةٌ	مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ
١٠٦٣) جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي	تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرَانِ
١٠٦٤) حَتَّى أَتَاحَ لِي الإِلَهُ بِفَضْلِهِ	مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي
١٠٦٥) حَبْرٌ أَتَى مِنْ أَرْضِ حَرَّانٍ فَيَا	أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ
١٠٦٦) فَاللهُ يَجْزِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ	مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ
١٠٦٧) أَخَذَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ يَرِمْ	حَتَّى أَرَانِي مَطْلَعَ الإِيمَانِ[1]

(١) منقول من «الكافية» (٢٢٨٠-٢٢٩٢).

تَكْفِيرُ المُبْتَدِعَةِ

١٠٦٨) وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُو ... نَكُمُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الكُفْرَانِ

١٠٦٩) إِذْ أَنْتُمُ أَهْلُ الجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ ... لَسْتُمْ أُولِي كُفْرٍ وَلَا إِيْمَانِ

١٠٧٠) لَا تَعْرِفُونَ حَقِيْقَةَ الكُفْرَانِ بَلْ ... لَا تَعْرِفُونَ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ

١٠٧١) إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمُ وَرَدَدْتُمُ ... قَوْلَ الرَّسُولِ لِأَجْلِ قَوْلِ فُلَانِ

١٠٧٢) فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ ... إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النِّيْرَانِ[1]

تَكْفِيرُ الجَهْمِيَّةِ

١٠٧٣) وَلَقَدْ تَقَلَّدَ كُفْرَهُمْ خَمْسُونَ فِي ... عَشْرٍ مِنَ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ

١٠٧٤) وَاللَّالَكَائِيُّ الإِمَامُ حَكَاهُ عَنْـ ... ـهُمْ بَلْ حَكَاهُ قَبْلَهُ الطَّبَرَانِي[2]

الجَهْلُ وَالتَّعَصُّبُ

١٠٧٥) وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسْهُمَا ... يَلْقَ الرَّدَى بِمَذَمَّةٍ وَهَوَانِ

١٠٧٦) ثَوْبٌ مِنَ الجَهْلِ الْمُرَكَّبِ فَوْقَهُ ... ثَوْبُ التَّعَصُّبِ بِئْسَتِ الثَّوْبَانِ[3]

---

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٧٩-٢٧٨٣).

(٢) منقول من «الكافية» (٦٣٣-٦٣٤).

(٣) منقول من «الكافية» (٢١٠-٢١١).

وقال رحمه الله:

١٠٧٧) أَفَمَنْ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالْـ ـــوَحْيِ الْـمُبِيْنِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

١٠٧٨) كَمُحَيَّرٍ أَضْحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى أَمْثَالِهِ أَمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ

١٠٧٩) أَمْ كَيْفَ يَشْعُرُ تَائِهٌ بِمُصَابِهِ وَالقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ

١٠٨٠) قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ الْـمُرَكَّبِ فَوْقَهُ قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ

١٠٨١) وَمَفَاتِحُ الأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التْـ ـتَصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيْمِ الشَّانِ

١٠٨٢) فَاسْأَلْهُ فَتْحَ القُفْلِ مُجْتَهِدًا عَلَى الْـ أَسْنَانِ إِنَّ الفَتْحَ بِالأَسْنَانِ[(٩٨)]

وُجُوبُ تَحْكِيمِ الْوَحْيَيْنِ وَالاسْتِسْلَامِ لَهُمَا وَالرِّضَا بِمَا فِيهِمَا

١٠٨٣) قَدْ أَقْسَمَ اللهُ العَظِيْمُ بِنَفْسِهِ قَسَمًا يُبِينُ حَقِيقَةَ الإِيْمَانِ

١٠٨٤) أَنْ لَيْسَ يُؤْمِنُ مَنْ يَكُونُ مُحَكِّمًا غَيْرَ الرَّسُولِ الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ

١٠٨٥) بَلْ لَيْسَ يُؤْمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ ـوَحْيَيْنِ حَسْبُ فَذَاكَ ذُو إِيْمَانِ

١٠٨٦) هَذَا وَمَا ذَاكَ الْـمُحَكِّمُ مُؤْمِنًا إِنْ كَانَ ذَا حَرَجٍ وَضِيقِ بِطَانِ

١٠٨٧) هَذَا وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُسَلِّـ ـمَ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ الْوَحْيَانِ[(٩٩)]

---

(٩٨) منقول من «الكافية» (١٦٥١-١٦٥٦).

(٩٩) منقول من «الكافية» (١٥٣١-١٥٣٥).

الإِعْرَاضُ عَنِ الأَدِلَّةِ

١٠٨٨) وَغَدَتْ بَصَائِرُهُمْ كَخُفَّاشٍ أَتَى ... ضَوْءُ النَّهَارِ فَكَفَّ عَنْ طَيَرَانِ

١٠٨٩) حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ ... أَبْصَرْتَهُ يَسْعَى بِكُلِّ مَكَانِ

١٠٩٠) وَكَذَا عُقُولُكُمُ لَوِ اسْتَشْعَرْتُمُ ... يَا قَوْمُ كَالحَشَرَاتِ وَالفِيرَانِ

١٠٩١) أَنِسَتْ بِإِيحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا ... بِمَطَالِعِ الأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ[1]

حُكْمُ الطَّعْنِ فِي أَئِمَّةِ الهُدَى

١٠٩٢) يَا قَوْمُ وَاللهِ العَظِيمِ أَسَأْتُمُ ... بِأَئِمَّةِ الإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِ

١٠٩٣) مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا ... قَالُوا كَذَاكَ مُنَزِّلُ الفُرْقَانِ

١٠٩٤) مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلنُّصُوصِ لَدَيْكُمُ ... إِذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهَتْ صِنْفَانِ

١٠٩٥) مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ ... مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ[2]

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٩٦) قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الإِلَهُ لِحِفْظِ هَـ ... ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ

١٠٩٧) وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّـ ... ـحْرِيفِ وَالتَّتْمِيمِ وَالنُّقْصَانِ

١٠٩٨) يُزَكٌ[3] عَلَى الإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ ... يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ

---

(١) منقول من «الكافية» (١٦٣٤-١٦٣٧).

(٢) منقول من «الكافية» (١٤٩٠-١٤٩٣).

(٣) الزُّكة: السلاح، كما في «اللسان»، و«القاموس»، والمعنى: أنهم أسلحة على الإسلام، بمعنى:

١٠٩٩) فَهُمُ الْمَحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصًا ... لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثٌ جَنَانِ

١١٠٠) إِنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبْلَكَ السَّلَفُ الأُلَى ... كَانُوا عَلَى الإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ

١١٠١) أَيْضًا قَدِ اتَّهَمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى ... وَالعِلْمِ والآثَارِ وَالقُرْآنِ

١١٠٢) وَهُوَ الحَقِيقُ بِذَاكَ إِذْ عَادَى رُوَا ... ةَ الدِّينِ وَهِيَ عَدَاوَةُ الدَّيَّانِ[1]

تَفَاوُتُ مَرَاتِبِ الـمُتَّقِينَ

١١٠٣) وَالذَّاكِرُونَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَأَعْـ ... ـلَاهُمْ أُولُوا الإِيمَانِ وَالعِرْفَانِ

١١٠٤) بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا إِذَا قَامُوا بِحَمْـ ... ـدِ اللهِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

١١٠٥) وَأَخُصُّ أَهْلَ الذِّكْرِ بِالرَّحْمَنِ أَعْـ ... ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ

١١٠٦) وَكَذَاكَ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَبُوهُ إِبْـ ... ـرَاهِيمُ وَالْمَوْلُودُ مِنْ عِمْرَانِ

١١٠٧) وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ إِنْسَانِ

١١٠٨) لِمَعَارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفَاتِهِ ... لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الإِنْسَانِ

١١٠٩) وَهُمُ أُولُو العَزْمِ الَّذِينَ بِسُورَةِ الْـ ... أَحْزَابِ وَالشُّورَى أَتَوا بِبَيَانِ[2]

يدافعون عنه.

(١) منقول من «الكافية» (٢٤٣٥-٢٤٤٢).

(٢) منقول من «الكافية» (٣٩٣٠-٣٩٣٦).

الخَاتِمَةُ

١١١٠) مَـنْ قَـالَ قَـوْلًا غَـيْرَهُ قُمْنَـا عَـلَى ... أَقْوَالِـــهِ بِالـسَّبْرِ وَالْـمِيـــزَانِ

١١١١) إِنْ وَافَقَـتْ قَـوْلَ الرَّسُـولِ وَحُكْمَـهُ ... فَعَـلَى الـرُّؤُوسِ تُـشَالُ كَالتِّيْجَـانِ

١١١٢) أَوْ خَالَفَـتْ هَـذَا رَدَدْنَاهَـا عَـلَى ... مَـنْ قَالَهَـا مَـنْ كَـانَ مِـنْ إِنْسَانِ

١١١٣) أَوْ أَشْـكَلَتْ عَنَّـا تَوَقَّفْنَـا وَلَـمْ ... نَجْـزِمْ بِـلَا عِلْـمٍ وَلَا بُرْهَـانِ

١١١٤) هَـذَا الَّـذِي أَدَّى إِلَيْـهِ عِلْمُنَـا ... وَبِـهِ نَـدِينُ اللهَ كُـلَّ أَوَانِ[1]

١١١٥) فَلَكَ الْـمَحَامِدُ كُلُّهَـا حَمْدًا كَمَـا ... يُرْضِـيكَ لَا يَفْنَـى عَـلَى الأَزْمَـانِ

١١١٦) مِلْءَ الـسَّمَاوَاتِ العُلَى وَالأَرْضِ وَالْـ ... ـمَوْجُودِ بَعْـدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَـانِ

١١١٧) مِمَّـا تَـشَاءُ وَرَاءَ ذَلِـكَ كُلِّـهِ ... حَمْـدًا بِغَـيْرِ نِهَايَـةٍ بِزَمَـانِ

١١١٨) وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتْـ ... ـتَسْلِيمِ مِنْـكَ وَأَكْمَـلُ الرِّضْـوَانِ

١١١٩) وَعَـلَى صَـحَابَتِهِ جَمِيعًـا وَالأُلَى ... تَبِعُـوهُمُ مِـنْ بَعْـدُ بِالإِحْـسَانِ[2]

---

(١) منقول من «الكافية» (٣٩٩٦-٤٠٠٠).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٨٣٣-٥٨٣٧).

الْفَهْرَس





دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع - ج م ع القاهرة
DAROMARIBNELKATTAB@YAHOO.COM
هاتف : 0020124618336

مكتبة الفلاح
اليمن - صعدة - دماج
سيار ٧٧٧٢٨٥٥٠٨
دولي ٠٠٩٦٧٧٥١٩٦٥١
E-alfalah1428@yahoo.com

0100087055